السنة الاولى (يونيه سنة ١٩٢٣) العدد الثالث

صحيفة المعلمين

مجلة علمية ، أدبية ، خلقية ، تصدرها نقابة المعلمين

مديرها المسؤول ورئيس تحريرها

الشيخ أبو الفتح الفقى

المفتش بوزارة المعارف العمومية

﴿ الاشتراك ﴾

٢٥	قرشاً لغير الطلبة . . . . .
١٥	« للطلبة . . . . .
٥	ثمن العدد الواحد . . . . .

مطبعة الاعتماد بشارع حسن الاكبر بمصر

أعضاء لجنة الصحيفة

مرتبة أسماؤهم على حسب الحروف الأبجدية

١	الشيخ أبو الفتح الفقى	المفتش بوزارة المعارف	مدير ورئيس تحرير
٢	حامد افندى اسماعيل	الأستاذ بدار العلوم	
٣	حسن افندى خليفه	« « «	
٤	الشيخ سباعى بيومى	« بالمدرسة الثانوية الملكية	
٥	سيد افندى يوسف	« « « «	أمين صندوق
٦	عبد الحميد افندى حسن	« بدار العلوم	
٧	عبد الرحمن افندى شكرى	« بمدرسة فؤاد الاول	
٨	عبد الرحمن افندى كامل	« « الامير فاروق	
٩	الشيخ على السباعى	« « عبد العزيز	
١٠	على افندى فهمى الرشيدى	« « فؤاد الاول	
١١	قسطندى بك تيوفانيدس	« بالمدرسة الخديوية	سكرتير
١٢	محمد افندى حسونه	« « التوفيقية	
١٣	محمد افندى بدران	« « الثانوية الملكية	
١٤	الشيخ محمد حسن الفقى	ناظر مدرسة عبد العزيز	
١٥	محمد افندى حسن	الاستاذ بمدرسة فؤاد الاول	
١٦	محمد افندى على المجذوب	« بالمدرسة الخديوية	
١٧	محمود افندى مرشدى	« « الاعدادية الثانوية	
١٨	الشيخ محمود حسن حسنين	« بمدرسة المعلمات ببولاق	
١٩	محمود افندى حمزه	« « عبد العزيز	
٢٠	مرزوق افندى ابراهيم	« « « «	
٢١	الشيخ مصطفى السقا	« « الامير فاروق	

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة

على التعليم فى انجلترا وتاريخ نهوضه بها

البعوث العلمية من أهم أركان نهوض التعليم فى الامم

— مصر تنحو هـذا النحو —

لا يسعنا فى هذه العجالة أن نشرح طرق التدريس فى المدارس الانجليزية شرحاً وافياً لأنها ذات انظمة مختلفة ومناهج متعددة نظراً لاستقلال بعضها عن بعض وحرية كل منها فى وضع مناهجها وبرامجها على الوجه الذى يناسبها ويلائم حاجة البيئة التى هى بها فاذا كانت المقاطعة صناعية عنيت عناية خاصة بالرسم والميكانيكا وإذا كانت تجارية اهتمت باللغات الحية وعلم امساك الدفاتر والجغرافيا التجارية والحساب التجارى وهكذا مما جعل التعليم فى انجلترا محلياً خاصاً أكثر منه مشتركا عاماً وتسنى لابناء كل مقاطعة أن يتهيئوا أكثر من سواهم لخدمتها والنهوض بها

ولقد كان السبب فى استقلال هـذه المدارس بعضها عن بعض انها من عمل أفراد الأمة ونسج ايديهم إذ قامت بما تبرعوا لها من

أموال طائلة وحبسوا عليها من أوقاف ضخمة وترعرعت تحت عنايتهم بها وغيرتهم عليها بعيدة عن سيطرة الحكومة خارجة عن منطقة نفوذها غير أنها ظلت متأخرة عن مدارس الأمم الناهضة بالقارة الأوربية كفرنسا والمانيا الى سنة ١٨٦٢ حيث قامت ضدها حملة صحفية شديدة ناعية عليها هذا التأخر ومتهمة إدارة مدرسة (إيتون) وهى أشهر وأقدم مدرسة ثانوية فى انجلترا يؤمها أولاد الكبراء والعظماء بسوء الادارة وتبديد الاموال وصرفها فى غير وجوهها

لم يسع الحكومة إزاء ذلك إلا أن تتدخل فى الأمر لا لأن لها الحق فى أن تتدخل فى أمور التعليم وهو خارج عن نفوذها كما قدمنا بل لما لمجلس النواب من حق الاشراف على انفاق أموال الاوقاف العامة ووجوه صرفها وفعلا شكلت لجنتين رسميتين للتحقيق إحداهما تحت رياسة لورد (كلارندون) سنة ١٨٦٢ للفحص عن حال المدارس التسع التى كانت ولا تزال خاصة بتربية أبناء الطبقات الحاكمة والأسر الغنية كمدرسة إيتون وهارو ورجبى وهكذا والثانية سنة ١٨٦٥ تحت رياسة لورد (تاونتون) للبحث عن حال المدارس الثانوية الأخرى التى يتعلم فيها أبناء الطبقات المتوسطة وهى كثيرة العدد وبعد سنتين قضتها تلك اللجنة بحثاً وتنقيباً قدمت تقريراً إضافياً وقع فى واحد وعشرين مجلداً شرحت فيه ما شاهدته من المساوئ والعيوب فى إدارة هذه المدارس ونظم التعليم فيها شافعة باقتراحاتها السديدة الداء بالدواء

ومما يذكر مع الاعجاب أن هذه اللجنة أوفدت بعض أعضائها

إبان التحقيق إلى البلاد الراقية إذ ذاك للموازنة بين حالة التعليم فيها وحالته فى انجلترا واقتباس ما يمكن اقتباسه من انظمتها

فأوفدت مثلا إلى فرنسا العالم الشهير (ماتيوارنولد) الذى بحث حالة التدريس فيها بحثاً دقيقاً وأشار بادخال علم التاريخ فى برنامج الدراسة وتدريسه تدريساً منتظماً كما هو الحال الآن وقد كان المعلمون الانجليز قبل ذلك يظنون استحالة تدريسه بطريقة منظمة ولقد كان دهشهم عظيما حين اطلعوا على منهج الدراسة الفرنسى فى هذا العلم ورأوا تفصيل الحوادث مرتباً بترتيب العصور بحيث يكون الطفل الفرنسى فى آخر مدة الدراسة ملماً بتاريخ الامم كلها وكان المربون الانجليز يقولون كيف يسع ذهن الطفل الصغير كل هذا المدى الواسع من التاريخ ولم يقلدوا الفرنسيين فى تدريس التاريخ إلا بعد أن زار ماتيوارنولد فرنسا ونقل اليهم طريقة تدريسه فيها

وقد قال ذلك العالم فى التقرير الخاص الذى قدمه الى اللجنة عن حال التعليم فى فرنسا ما نصه :

« من المحقق أن عدداً كبيراً من مدارسنا الثانوية لا يوازى مستوى التعليم فيها مستوى التعليم الأولى فى مدارس القرى الأولية الفرنسية — وإذا فرض أنهما تساويا فى الدرجة والجودة فان مجموع من يتعلم فيها عندنا لا يتجاوز ١٦٠٠٠ تلميذ وفى المدارس الثانوية الفرنسية ما يزيد على ٦٦٠٠٠ »

وبعد أن وصف حال المدارس وصفاً دقيقاً وشرح عيوبها شرحاً

وافياً وضع منهجا جديداً ضمنه ادخال العلوم الطبعية وزيادة الرياضيات والاقلال من دراسة اللاتينية واليونانية واقترح أن يكون للحكومة حق الاشراف على هذه المدارس لأن الأهالى لا يمكنهم أن يميزوا بين المربين الحقيقيين ومن يدعون التربية وهى منهم براء

هذا كان حال المدارس فى انجلترا من نحو نصف قرن وهو ما حدا بالعالم الكبير (هاكسلى) أن يقول اذ ذاك « إن الاجيال المقبلة ستسخط علينا إذا نحن لم نجد علاجاً لهذه الحالة المخزية المخجلة وإذا عشنا عشرين عاماً بعد اليوم على هذه الحال فسنحتقر نفوسنا وننكر وجودنا »

هذه الانتقادات المرة الصادرة من قلوب لا تكِنُّ غير الاخلاص لأمتها ولا تعرف للمحاباة والمداجاة سبيلاً كانت هى المهماز الحاد فى حث الهمم الانجليزية على اصلاح المدارس والدليل المرشد لأهل الفطن والرأى فى درس أحوال التعليم بممالك أوربا الراقية وخاصة فرنسا واقتباس ما يوافق منها البيئة الانجليزية ونقله اليها

من ذلك الحين سارت تلك المدارس فى ترقية شؤونها سيراً حثيثاً وأخذت تجارى نظيراتها الراقية بالقارة فى ميدان العلم الصحيح

هذا وأهم ما يُعنى به المدرس الانجليزى الكيف لا الكم فى التدريس فسِرُّ التعليم عندهم هو فى القليل الشيق المفهوم الذى يدعو الى الاستنباط ويُعوِّدُ الحكم الصحيح على الاشياء والتبصر فى عواقبها وحسبى دليلا على ذلك صحيفة بديعة خطها يراع العالم الانجليزى الشهير

(تنـدال) فى التعليم الصحيح الذى يصـل بالتلميذ الى قوة الابداع والاختـراع قال :

كُلِّفت تدريس الرياضة فى بُداءة قيامى بحرفة التدريس فرأيت أن أجعل نظريات إقليدس فى الهندسة دروساً شيقة حية بادخال شىء من الصنعة وبذل المجهود فى ذلك فرأيت من تلاميذى تمسكا كبيراً بأهداب القديم ونفوراً من كل جديد لأنهم ألفوا تلك الطرق القديمة العقيمة ومرنوا عليها — وصعب على الانسان ما لم يعوّد — بيد أنى مع المثابرة فى طريقى ما عتمت أن رأيت أساريرهم تبرق بالفرح وقد بدت على وجوههم علائم السرور واعتراهم الذهول الذى اعترى (أرشيميدس) لما صاح قائلا : أوريكا ! أوريكا ! إنى وجدت ! إنى وجدت ! — وقد شعر كل تلميذ أن فيه قوة مدركة يمكنها أن تصل به الى استخراج حقائق كانت مجهولة لديه وبذا تولد فى تلاميذ فصولى حب العمل واستنباط الحقائق والكشف عن كل مجهول حتى بلغوا درجة مدهشة بين إخوانهم فى الفصول الأخرى

وقد قصدت بهذه الطريقة أن تكون دراسة الهندسة وسيلة لتربية الارادة والالتفات والانتباه أكثر من أن تكون مادة مقررة فى المنهاج فحسب

ولقد كانت ألذ ساعات ذقتها فى حياتى هى تلك الساعات التى كنت أشاهد فيها تدفق قوى عقلية كانت كامنة كمون النار فى الحجر فأخرجتها الى عالم الظهور والحس

تعليق على هذه الصحيفة

انه لجدير بى وقد ذكرت ما ذكرت من كلام العالم « تندال » أن أوجه نظر بعض إخواننا المدرسين الى مغزى تلك الصحيفة البديعة فان فيهم من يهتمون باتمام المقرر أكثر من اهتمامهم بتثقيف أذهان تلاميذهم وتربية ملكة التعقل والاستنباط فيهم حيث لا يدعون لهم من الوقت ما يمكنهم من التفكير والتروى بحجة أن المقرر أطول من أن يسمح بالمناقشة والجدل

نعم ان برامج التعليم عندنا قد لا تخلو من هذا العيب ولكن اعتقادى أن المعلم الكفء لا يكون أسير المنهج ولا يتقيد باتمامه تقييداً يضيع على المتعلمين أهم مزايا التعليم ولا يحجم عن إدخال أية زيادة عليه أو إغفال أى جزء منه على حسب ما تقتضيه الظروف وتتطلبه مواهب التلاميذ

اننا اذا أردنا أن ننهض بالتعليم نهضة حقيقية تلائم الطور الحديث الذى نوشك أن ندخل فيه لم نجد وسيلة لذلك سوى أن نعنى قبل كل شىء آخر بالاكثار من المدرسين الأكفاء ومضاعفة البعوث العلمية الى كليات وجامعات الأمم الناهضة والحرص على زيادتها باستمرار حتى نصل بمصر الى المكانة اللائقة بها فماذا تغنى المناهج الخلابة اذا لم تتناولها الأيادى الماهرة من أكفاء المعلمين

وبعد فانه ليسرنى وسائر رجال التليم جِدَّ السرور ونرى من الواجب علينا تسطيره بجزيل الشكر وعاطر الثناء إقدام حضرة صاحب

المعالى وزير معارفنا الحالى على تكميل هذا النقص فى أقرب زمن مستطاع فقد قرر البدء فى اصلاح البرامج والعمل على تهذيبها وتنقيحها وضنّ على الوزارة فى عهده أن يفوتها تتبع خطوات التدرج والارتقاء فى طرق التعليم الحديث وضرورة العمل على دراسة أحدث أساليب التعليم فى انجلترا وفرنسا والولايات المتحدة وايطاليا بوساطة مفتشين يسافرون الى تلك الجهات ويقيمون فيها زمناً يمكنهم من تلك الدراسة وتقديم تقارير وافية تستعين بها الوزارة على أن تنقل من الطرق المستحدثة ما تستطيع به رفع مستوى التعليم عندنا

ثم لم يكتف بذلك بل قرن تقريره لهذا الأمر الذى شعر كل غيور عند قراءته بهزة فرح ونشوة سرور بقرار آخر أعلى شأناً وأرفع مقاماً وهو الاكثار من أكفاء المعلمين والنابغين بزيادة طلبة البعوث العلمية من ٦٤ سنة ١٩٢٢ الى ٨٣ سنة ١٩٢٣ فلم يفته بذلك ما قدمناه من أن الاكثار من الأيدى الماهرة والرؤوس المفكرة هو سر التقدم وأساس النجاح فما مثل البعوث العلمية التى نرسلها الى الأمم الراقية إلا كمثل النوافذ المنزلية المشرفة على الحدائق الناضرة والبساتين الزاهرة كلما تعددت وعظمت كانت مَشرقاً للنور القوى الزاهى ومَدخلا للهواء النقى العاطر فكل أمة تريد أن تنهض وترقى لا بد أن تطل على الدنيا الحديثة وتتصل بالعالم المتمدين الجديد وهذا هو السر فى تفوق اليابان وغيرها ونهوضها تلك النهضة السريعة

فنحن نشكر لحضرة صاحب المعالى وزير المعارف هذه الفكرة

القيمة و تتمنى أن يتوسع فيها ويتبسط ما استطاع الى ذلك سبيلا واذا أعوزه المال فلن يعدَم وسيلة للقصد أو التحوير فى أبواب أخرى من الميزانيـة ربما كانت أقل شأناً وأيسر خطراً وهأنذا ضارب على ذلك مثلا : تخصص وزارة المعارف سنوياً مبلغاً عظيما لاعانة المدارس الحرة ثانوية وابتدائية غيرةً منها على التعليم وحرصاً على انتشاره غير أن من خبر حال هذه المدارس وسبر غور التعليم و نظامه فيها يجد مع الأسف أن أهم ما ينقصها إنما هو المدرس الكفء وهى فى مجموعها عاجزة عن إيجاده ولها العذر فى ذلك . إذن فيم تنفق هذه الاعانات ؟ — إنها تنفقها فى إعداد المكان وتجهيزه بما يلزمه من أدوات وأثاث وغيرهما مما لا يفيد شيئاً ما دام يعوزها المدرسون الأكفاء

فان كان لدينا رجاء نبسطه فى هذه النقطة الى معالى وزيرنا الجليل فهو الاستعانة بهذا المبلغ الذى يربى على العشرين ألف جنيه فى ميزانية هذا العام على الاكثار من المدرسين الأكفاء بتوسيع مدارس المعلمين وتحسين حال المدرسين ورجال التعليم حتى يفضل عددهم حاجة الوزارة ويتسنى لها إذ ذاك أن تهدى الى المدارس الحرة من حضراتهم من يكونون فى نظر أصحابها أنفس وأقفى من تلك الاعانات

ولعمرى ان ذلك لو تم — والأمل عظيم فى إتمامه بل إتمام ما هو أعظم منه شأناً على يد وزيرنا المفكر العامل — لكان خير خدمة يقدمها لمصر عامة ولتلك المدارس خاصة والله ولى التوفيق ؟

احمد فهمى العمروسى

٢ — الدكتور فرانسيس بيكون

حياته — فلسفته

٣ — الدور الثالث من أدوار حياته

قسونا على بيكون كما قسا عليه الدهر ، فتركناه وقد تنكرته الأيام ، فقر مدقع ، ووحدة مملة ، وإنهاك للقوى : وإجهاد للنفس ، وهو مع كل هذا مجد فى درس القانون ، فانتظم فى معهد خاص بتمرين المحامين فى لندن يعرف بنزل جراى وذلك فى سنة ١٥٧٩ . اشتغل بدرس القانون وهذه المحرجات تحيط به من جميع نواحيه ، بهمة لا تعرف الملل ، ونفس ملؤها الأمل ، غير أن ما انتابه من النوائب ، وتراكم عليه من المصائب ، أرغمه على أن يقترض من أصدقائه ، ما يذهب بِضَرَمه[1] ، ويقلل سغبه ، ويسد خلته ، وينقع غلته ، حتى أثقله الدين ، وبلبل باله ، فأمسى فى ليل ساهر ، مكتلئ العين ، قد نبا به فراشه ، وخلق وساده : لا يطمئن جنبه الى مضجع ، فخالفه السهاد ، وعاداه الكرى ، وكيف لا ، و « الدين هم بالليل ، ومذلة بالنهار » . ألحف دائنوه فى طلب مالهم ، ولم يعرفوا فى الطلب هوادة ، ولم يشفقوا على من قصم الدين ظهره ، وأقض عليه مضجعه ، وهو لا يزال صفر اليدين « لا يملك بلغه ، ولا يجد فى جرابه مضغه » . فانتحى عنهم

---

(١) اشتداد الجوع

ناحية ، وقلب لهم — كما قلبوا له — ظهر المجن ، وانعكف على عمله ، مؤثراً تغذية فكره — على ما به من اضطراب — على تغذية جسمه — على ما به من نحول واعتلال ، مضحياً بالمادة ، محتفظاً فى عزلته ، بكرامته

وأستف ترب الأرض كى لا يرى له علىَّ من الطول امرؤ متطاول

توارى عن الناس — وهو فى أشد ما يكون اليهم — حرصاً على نفسه من الامتهان ، واحتفاظاً بسمعته من الابتذال

فنفسك أكرمها فانك إن تهن عليك فلن تلقى لها الدهر مكرما

كل هذا بعد أن جرب الدهر وأهله ، فلم يجد ما يخفف لوعته ، ويفرج كربته ، ويرثى لمصابه ، ويرحم نضرة شبابه

جَرَّبت دهرى وأهليه فما تركت لىَ التجارب فى ود امرئ غرضا

على أن كل هذه المصائب ، وتلك الاحن ، لم تحل دون بلوغه قصده ، وتحقيقه غرضه ، فما عتم حتى حصل على شهادة المحاماة ، وتقرر قبوله محامياً فى سنة ١٥٨٢ أى بعد ثلاث سنين من اشتغاله بالمحاماة . فحقق بصبره قول القائل :

لا تيئسن وإن طالت مطالبة إذا استعنت بصبر أن ترى فرجا

إن الأمور إذا انسدت مسالكها فالصبر يفتق منها كل ما ارتتجا

وما هى إلا عشية أو ضحاها ، حتى فشا ذكره على الألسنة ، وسار فى الآفاق ، ورن فى الأقطار ، فأشاد بذكره الرواة ، وتحدث به السمار ، وتجاوبت بصداه المحافل

على قدر أهل العزم تأتى العزائم وتأتى على قدر الكرام المكارم

بهذه الصفات العالية ، والأخلاق النبيلة ، والخطط الحكيمة ، ألقى علينا بيكون درساً جليلا فى الصبر على المكاره ، ومقاومة صروف الدهر حتى تقهر ، والاستهانة بعقباته حتى تذلل ، لذلك أضحت سيرته المثل الأعلى لدروس التجرد عن اليأس ، ومغالبة الدهر الذى لم يخضع إلا للصابرين ، ولم ينزل إلا على إرادة المجاهدين ، حتى ولو كانوا على أنفسهم من المسرفين « قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله » « ولا تيئسوا من روح الله إنه لا ييئس من روح الله إلا القوم الكافرون »

أقبل الدهر على بيكون فأقبل الناس عليه ، شأنهم فى جميع أطوارهم ، وسنتهم منذ وجودهم ، فتراكمت عليه الأعمال القضائية ، وانهالت عليه الأرزاق من كل صوب وناحية : واصبح مدره القوم الذى لا يبارى ، وقائدهم الذى لا يجارى ، لا تخفى عليه فى القانون خافية ، ولا تغيب عنه شاردة ، ولا تنبو عن ورود ساحته واردة ، وكما صار سمر القوم فى أنديتهم ، أصبح موضع إعجاب القضاة فى جلساتهم ، فتقرب اليه من جفاه ، وصادقه من عاداه ، وأثنى عليه من ثلم بالأمس عرضه ، وأكبره من صغره ، وعظمه من حقره ، وأكرمه من أهانه والناس من يلق خيراً قائلون له ما يشتهى ولأم المخطئ الهبل

وأسطع دليل ، وأقوى برهان ، وأنصع حجة على صدق ما ذكرناه ما قرره ما كولى ، خير من نقد ، وأصدق من روى ، وحجة

كبار الكتاب من الانجليز ؛ فقد ذكر فى مقالته فى بيكون (وهى إحدى مقالاته المشهورة التى كتبها فى سير عظماء الرجال وأعمالهم وكونت كتابه الضخم المعروف بمقالات ماكولى) أن بِنْ جُوْنْسُون (Ben Jonsen) أشهر قضاة إنجلترا فى زمن بيكون وصفه وصفاً دقيقاً فى العبارة الآتية :

« ظهر خطيب من المحامين فى وقتى ، انحصر فيه النبل ، وحاطته الرزانة فى خطاباته ، وكانت لغته فى مقام المداعبة والسخرية انتقادية . ولكنها شريفة ، قاسية ، ولكنها حقيقية ، مرة ، غير أنها بريئة ، مؤلمة ، إلا أنها طاهرة ؛ ولم أر أحداً يتكلم بدقة ، ويزن كلماته بميزان حساس أكثر منه . فكان كلامه يملك على السامع لبه ، وينفذ الى قرارة قلبه ، ويصل الى أعماق نفسه . لم أشهد انساناً تحاشى فوارغ الكلام ، وتجنب غثه ، وسلم من سخفه ، وتجرد من خمول الذهن مثل بيكون . كانت عناصر خطابته ، ومباحث دفاعه ، حاضرة فى ذهنه ، رهن بيانه ، وطوع لسانه ، مصوغة من حكم مستطرفة ، وملح مستظرفة ، ميز بها بيكون ولم تعرف إلا عنه . كل هذا جعله يسحر السامعين ببيانه ، « وإن من البيان لسحراً » ، ويتسلط على عقولهم بفصاحته ، ويملك قلوبهم ببلاغته ، ويتحكم فى عواطفهم بدقيق نظراته ، ورشيق إشاراته . فكان السامع اذا اضطر الى أن يسعُل أو يلتفت الى جهة من الجهات لا بد أن تفوته لطيفة من لطائفه ، أو نكتة من بدائعه ، فيمتلئ قلبه أسفاً وحزناً على ما فاته . كان يتحكم فى ميول القضاة ،

ويخضع قلوبهم لارادته ، فيدخل عليها ما شاء من حزن أو سرور . لم يوجد فى ذلك العصر من اتصف بهذه الصفات سوى بيكون ، لذلك كان كل ما يخشاه سامعوه أن يختم خطابته ، ويتم دفاعه » . هذا ما قرره أشهر قاض شهد دفاع بيكون وسمع خطاباته الجمة ، ومحاوراته الكثيرة ، وكفى بذلك برهاناً على ما قدمنا

سار بيكون فى حياة المحاماة ، دون أن تعترضه العقبات ، أو تعرقل سيره العثرات ، ذلك لما هو مقرر فى علمى الفلسفة والاخلاق من أنه لا يوجد ما يعبد الطرق ، ويذلل الصعوبات ، ويرسل ضوءاً ساطعاً ينير للمرء طريق حياته المقبلة ، كعلم الناس بكريم أخلاقه ، وحلو شمائله ، وجميل صفاته ، وشريف أغراضه ، عند ما يخطو أول خطوة من خطا الحياة بتوفيق ونجاح ، فاذا ما وفق الانسان فى هذا الطور من الحياة الى ما يرفع قدره ، ويعلى شأنه ، ويجمل ذكره ، عرفه الناس عظيما ، وقلما تتأثر حياته المقبلة ، بما يرميه به حساده من الهنات ، وبما يتهمه به منافسوه من السوءات . وعلى عكس هذا نرى أن من لم يوفق فى أول أمره ، وبدأ حياته بأغلاط شائنة ، وهفوات مزرية ، مع خبث النفس ، وسوء الخلق ، وقبح السمعة ، يتعذر عليه بعد ذلك محو هذه الوصمات . اللهم إلا اذا أتى بخوارق العادات ، وطهر نفسه من رجس هذه الزلات ، والأمثال على ذلك كثيرة فى مصر ، ولولا ما تحققته من التعرض لذكر أشخاص بعينهم لذكرنا ما يؤيد كل ما قررناه أعظم تأييد

وسنعرف فيما بعد الأخلاق النبيلة التى كان عليها نيكون حينما بدأ حياته ، والأغراض الشريفة التى وضعها نصب عينيه وكان يرمى الى تحقيقها . قضى على نيكون مركزه الجديد بأن يزج بنفسه فى ميدان الحياة السياسية والاجتماعية ، وكان الناظر اليه لأول مرة ، وبدون إنعام ولا خبرة ، يتوهم فيه الاعجاب بنفسه ؛ وقد يكون فى هذا شىء من الحقيقة ولكنه كان إعجاب من يشعر بعظمة نفسه ويعتقد أنها جديرة بالقيام بعظائم الأمور وجلائل الأعمال ، ولم يكن إعجاباً بمعنى الصلف والكبر ، بل كان نوعا من احترام النفس وإعزازها اللذين مصدرهما الشعور بالقوة النفسية العظيمة

اذا أنت لم تعرف لنفسك حقها هوانا بها كانت على الناس أهونا

لذلك وضع نصب عينيه غرضاً من أعظم الأغراض وأجلها وأعمها نفعاً ، وهى خدمة يدوم أثرها ما دام الانسان . وذلك باظهار حقائق الأشياء أو البحث عن الحقيقة

ولم تكن تلك نُعرَة[1] من نيكون ولا خيالا ولا وهما ، ولا أمنية تجول بالخاطر دون أن يكون كمالها فى النفس من أثر ، كما لم يكن حديثه مع صحابته فى هذا الموضوع أقوالا مبرقشة وألفاظاً جوفاء ودعاوى كاذبة ، بل كان ما فى نفسه من ذلك وما يتحدث به إيماناً ثابتاً وعقيدة راسخة ، مقروناً بالعمل

(٢) النعرة كهمزة الخيلاء والكبر والأمر يهم به

والمرء ليس بصادق فى قوله حتى يؤيد قوله بفعاله

قضى على بيكون ذلك الموقف الخطير وتلك المهمة الشاقة ، باعادة الكرّة فى البحث عن منصب ذى أثر فعال فى أمته ليساعده على تنفيذ ما امتزج بدمه ولحمه من الاصلاح الذى انحصر فى ثلاثة أغراض (١) خدمة الانسان عامة (٢) خدمة بلاده خاصة (٣) خدمة الدين باصلاح النظم الكنسيّة ومحاربة النزعات المذهبية

كان سعيه المتواصل لتحقيق هذه الأغراض الثلاثة مفتاح حياته الاجتماعية ومبدأ حياته السياسية أما كفاءته لتحقيق هذه الأغراض فعظيمة ، يدل على هذا ما كان معروفاً عنه من حدة الذهن وصفاء الفكر ، وسداد الرأى ، وصدق النظر ، وسرعة الخاطر ، وحضور البديهة والحذر والحيطة فى كل شىء ، وترتيب المقدمات واستنباط النتائج على حسب القوانين المنطقية المنتظمة والبعد عن التحيز الجنسى ، والتعصب الدينى ، والتشيع المذهبى . واذا أضفنا الى هذا ما قرره المؤرخون من أن بيكون كان ذا خلق عظيم ، ومزاج لطيف ، حصلنا على صورة واضحة تمثل لنا هذا الرجل العظيم وقت اقتحامه ميدان الحياة السياسية ، وخوضه غمار الحروب الاجتماعية

الدور الرابع من أدوار حياته

أعماله السياسية

بعد أن اشتغل بيكون بالمحاماة سنتين مع الهدوء النفسى المقرون بحسن الذكر وبعد الصيت . وعلو المنزلة ، رشح نفسه لمجلس النواب

فنجح بأغلبية ساحقة وأصبح نائباً عن مقاطعة ميكلومب إحدى مدن مقاطعة دورست ، وذلك فى سنة ١٥٨٤ حيث كانت سِنُّه أربعاً وعشرين سنة [١] ولم يعرف بالدقة الحزب السياسى الذى انضم اليه فى هذه السنة ولا درجة ما وصل اليه من الشهرة السياسية . ولكنه وصل بعد السنة الأولى الى أوج عظمته السياسية ونال ما لم ينله نائب قبله من التفوق وعلو المكانة ورفعة الشأن ولهذا تجدد انتخابه عدة مرات عن جهات مختلفة وقد ظهر على جميع النواب فى الخطابة ودقتها وشدة التأثير على السامعين ولكن من المحزن أنه أصبح ثانية فى فقر مدقع وحال يرثى لها ، على أن هذا كله لم يؤثر فى نفسه العظيمة ، ولم يثنه عن عزمه ، ولم يحل دون تحقيق أغراضه التى سبق بيانها . لذلك قصر كل أوقات فراغه من أعمال المجلس على البحث فى دقائق العلوم والوقوف على أسرار الطبيعة ، وقد كان فى كل هذا ثابت الاعتقاد فى قدرته على العمل المثمر والبحث المنتج ، ولا نزاع فى ان هذه الصفات هى أول باعث للمرء على حب البحث والتنقيب . كانت تلك الرغبة مصحوبة بالحزم والتروى والانعام فى النتائج ، وقد أداه هذا الى الاعتقاد بأنه من المحال تنفيذ خطته ، وتحقيق منهجه ، إلا اذا توافر له أمران أساسيان : المال والجاه . لذلك جدد سعيه لدى الملكة

---

(١) وقع خطأ فى المقال السابق حينما ذكرنا أنه عاد من فرنسا الى انجلترا أثر وفاة والده فجأة فى فبراير سنة ١٥٨٠ وهو فى الثامنة عشرة والحقيقة أن سنه كانت عشرين سنة فى ذلك الوقت

البزابث فى الحصول على منصب ذى وظيفة كبيرة ونفوذ عظيم واستمر على سعيه زمناً طويلا استغرق سنوات لم يعرف مقدارها بالدقة ، ثم حصل على أمنيته وسار فى حياة جديدة هى حياة نائب خطير . وموظف كبير . سيأتى الكلام عليها وعلى ما أحدثت فى المقال المقبل إن شاء الله

ابو الفتح القفى

الالوان

ظلت مسألة الالوان وتفسيرها بتفاسير علمية مقبولة غامضة حتى أواخر القرن السابع عشر فقد كانت الفكرة السائدة إذ ذاك أن كل الضوء بطبيعته أبيض وعند ما يخترق قطعة حمراء من الزجاج يكتسب منها اللون الاحمر وكذلك اذا سقط على ورقة خضراء يصبغ بلونها وهكذا ولا يخفى ما فى ذلك من الخطأ البين

وقد كان نيوتن أول من حارب هذه الآراء والنظريات بما وضعه من التجارب العملية

فبأمرار حزمه من ضوء الشمس فى منشور من الزجاج أمكنه الحصول على ألوان الطيف المعروفة ولا يمكن تعليل ذلك بأن الضوء اكتسب لونه من زجاج المنشور لشفافيته

وقد استنتج نيوتن من ذلك أن الضوء ليس بسيطاً بل مركباً

من جملة ألوان مختلفة تختلف قابليتها للانكسار بالنسبة للوسط الواحد فتنفصل بمجرد مرورها فيه لأنها تنكسر بمقادير مختلفة

ذهب بعد ذلك الى تعليل ظهور الاجسام بألوانها المختلفة فقال أن الأشعة الضوئية عند ما تسقط على أى جسم يمتص جميع ألوانها ما عدا اللون الذى يظهر لنا به فانه يعكسه فالطربوش مثلا يظهر باللون الاحمر لأنه يعكس هذا اللون فقط بعد أن يمتص باقى الالوان

كذلك الاجسام الشفافة يختلف لونها تبعاً للون الأشعة التى تنفذ منها فالتى تنفذ منها الأشعة الخضراء دون غيرها تكون خضراء والتى تمر منها جميع الأشعة تكون لا لون لها وهكذا

الى هذا الحد وقف تعليل الالوان على حسب نتائج نيوتن ولكن لنا أن نتساءل لِمَ تمتص مادة مخصوصة أشعة خاصة وتعكس دائماً لوناً معيناً وكذلك لم ينفذ دائماً اللون الاحمر من قطعة زجاج حمراء مثلا فبكشف الالكترون (المكهرب) أمكن تفسير هذه الظواهر

بتفاسير مقبولة

ويجدر بنا قبل أن نذكر شيئاً عن هذا البحث الحديث أن نحدد الفرق بين الضوء واللون إذ من الخطأ اعتبار الضوء الابيض مجموعة من الاشعة الملونة لأنه فى الحقيقة مجموعة من الموجات الاثيرية المختلفة الطول ويتوضح الفرق بين الضوء واللون من المثال الآتى : — قد يصاب أحد العساكر فى موقعة حربية بمقذوف يسبب له الألم الشديد

فالمقذوف والألم شيئان مختلفان كذلك الضوء واللون فضوء الشمس الاعتيادى ليس إلا موجات أثيرية ذات أطوال مختلفة فعند ما تستقبلها العين تسبب فيها احساساً خاصاً هو اللون فاذا ما دخلت جميعها فى العين أحدثت فى شبكتيها تأثيراً نعرفه باللون الابيض واذا ما حجزنا جزءاً من هذه الموجات وسمحنا للجزء الآخر بالدخول أحدث فى الشبكية تأثيراً آخر ذا لون آخر يختلف باختلاف طول الموجة الداخلة ويظهر من ذلك أنه لا يحق لنا أن نعتبر هذه الموجات الاثيرية أنها ألوان أو أشعة ملونة

فالموجات الاثيرية كالمقذوف النارى تصطدم بجسم فيحدث من ذلك تأثير خاص ولا يمكن أن نقول عن جسم مضيء إنه يرسل أشعته الملونة إلا كما يصف الشاعر المدافع تصبُّ الموت والألم على العدو

ويهمنا هنا معرفة حركة الالكترونات بالنسبة لذراتها على وجه العموم فنكتفى بذكر أن لكل الكترون محوراً خاصاً يتبعه فى مسيره ويختلف هذا المحور تبعاً لاختلاف الذرة وموضع الالكترون فيها وتشبه حركة الالكترونات حركة الكواكب السيارة فى السماء فكلما كبر المحور الذى يدور فيه الكوكب كانت سرعته بطيئة وبالعكس وعلى ذلك فالالكترون الذى يسير بسرعة كبيرة فى مدار قصير يرسل موجات قصيرة ذات تردد كبير فى الاثير وتعرف هذه الموجات بموجات الاشعة فوق البنفسجية والالكترون الذى يسير بسرعة صغيرة فى مدار كبير يرسل موجات طويلة تعرف بموجات الحرارة

وبين هذين المدارين تسير الالكترونات الاخرى بسرع مختلفة فترسل موجات مختلفة تنحصر بين الموجات الطويلة المسببة لحاسة الحرارة والموجات القصيرة المسببة لحاسة البنفسجية

متى تقرر ذلك أمكننا أن نفهم كيف أن بعض الاجسام تعكس دائماً نوعاً خاصاً من الموجات ذات طول معين وتمتص غيرها ونستعين على ذلك بالتجربة الآتية : —

ضع مجموعتين من الشوك الرنانة كل فى جهة ثم اطرق إحدى شوك المجموعتين بمطرقة تتذبذب فتحدث رنيناً خاصاً فاذا كان بين شوك المجموعة الثانيـة شوكة تتذبذب بنفس سرعة الشوكة الاولى فانهـا تبدأ فى التذبذب بينما الشوكات الاخرى المختلفة تظل هادئة ساكنة

ويستحسن عند عمل هذه التجربة ايقاف الشوكة الاولى ليسمع للثانية نفس النغمة والرنين الاول فالشوكة التى تتذبذب عدداً معيناً فى الثانية ترسل موجات هوائية خاصة وهذه تؤثر فقط فى الشوكات التى تتذبذب بنفس السرعة

وبالمثـل نجد أن الالـكترون المتحرك فى جسم مضىء يرسل موجات أثيرية مخصوصة وهذه تؤثر فقط فى الالـكترونات الاخرى التى يمكن أن تتحرك بنفس السرعة فتسلك بذلك سبيل الشوكة الرنانة فى التجربة السابقة بأن ترسل نفس الموجات الاثيرية على حسابهـا

الخاص وهذا هو السبب فى أن بعض الاجسام تعكس دائماً موجات مخصوصة

ولنفرض الآن أن جسما مضيئاً كالشمس يحتوى على عدد كبير جداً من ذرات مختلفة تدور حول كل منها الكترونات ذات سرع مختلفة من بينها الكترونات ترسل سبع الموجات المكونة للطيف الشمسى (أحمر . برتقالى . أصفر . أخضر . أزرق . نيلى . بنفسجى) فتسقط هذه على جسم ما فاذا صادف أن هذا الجسم به مجموعة الكترونات تشابه السابقة فانها ترسل بنفسها هذه الموجات وبذا نقول أن هذا الجسم يعكس الضوء الابيض وأما اذا احتوى الجسم على الكترونات تتحرك بسرعة الموجة الحمراء فقط فانها تعكس الموجات الحمراء دون غيرها واذا ما أرسل جسم ما موجات حمراء فقط عند ما تسقط عليه كل المجموعة فلا يتأثر من جهازنا البصرى إلا الجزء الخاص بالموجات الحمراء وبذا نصف الجسم بأنه أحمر ومع ذلك فاللون لا يقيم فيه

ولا يمكن أن ننتظر من جسم أنه يعكس من الاشعة ما لا يسقط عليه فمثلا على غلاف هذا الكتاب توجد الكترونات يمكنها أن تعكس موجات خضراء فقط فاذا سقط عليها أشعة بيضاء ينعكس منها الموجات الخضراء ويؤيد ذلك أنه اذا سقط على الغلاف كل الموجات ما عدا الموجات الخضراء فانا نرى الغلاف مظلما لانه لا يعكس شيئاً

وكثيراً ما يخطئ الانسان فى اللون نظراً لاختلاف منابع

الضوء فمثلا من المنابع الصناعيـة ما لا ترسل جميع الموجات الاثيرية فاذا سقطت موجاته على جسم وصادف أنه يحتوى على الكترونات لهـا سرعة بعض موجاته فيظهر لنـا الجسم بلون خاص حتى اذا ما سقطت عليـه مجموعة الموجات الكاملة من الشمس وصادفت به الكترونات أخرى ترسل موجات غير الموجات الاولى فان هذا الجسم يرسل فى آن واحد نوعين من الموجات المختلفة وبذا يظهر لنا بلون جديد وهذا ما نقع فيه أحياناً عند ما نختار لوناً خاصاً فى المساء فنجده ذا لون مختلف فى الصباح

محمود احمد مرشدى
مدرس بالمدرسة الاعدادية الثانوية

بزوغ الذكاء الانسانى

ليس فى وسعنا أن نعين بالضبط الظروف أو العصر الذى ارتقى فيه الانسان عن الحيوان الأعجم فانه ربما حدث ذلك فجأة . ويجوز أن ذلك الانقلاب حدث قبل الآن ببضعة ملايين من السنين وفى أثناء تلك المدة سارت بعض الطوائف الى الأمام سالكة طرق الرقى فبدأت :

أولا — بالوحشية ثم
ثانياً — البربرية وبعدها
ثالثاً — المدنية وها هى الآن تسير نحو

رابعاً — الانسانية

أما بقية طوائف النوع الانسانى فتركت فى الدرجة السفلى وهى الوحشية الى يومنا هذا وربما سار البعض منهـا ببطء زائد الى الأمام حتى صار على مقربة من الدرجة الثانية أو الثالثة

وحيث أن لكل فريق من هؤلاء الأربعة تربية خاصة فتاريخ التربية إذن ينقسم أربعة أقسام هى :

أولا — الوحشية

ثانياً — البربرية

ثالثاً — المدنية

رابعاً — الانسانية

وعلى ذلك سنجعل ابحاثنـا فى هذا الكتاب بهذا الترتيب الطبيعى . ولكن قبل التعمق فى هذه الأبحاث يجدر بنـا أن نذكر شيئاً من مميزات كل فريق وأن نبين القياس الذى فضلنا بواسطته فريقاً عن آخر

ولو أن درجات الرقى يندمج غالباً بعضها فى بعض دون أن يشعر بها الانسان غير أننا بعد مرور القرون العدّة عليها يمكننا أن نميز درجة من الأخرى

أما الميزان الذى نزن به درجات الرقى فهو « الكون »

وحيث أن « الكون » هو الاحساس أو « الاحساس بالرغبة »

فيستنبط من ذلك أن الفرد كثيرَ الاحساس والرغبة أرقى من الشخص قليلهما

ويمكننا أن نقول إن جسم كل كائن حى يمثل مقدار تحرك احساسه ورغبته إذ قال الفيلسوف سبنسر (Spencer) فى هذا الصدد « الروح أساس وهى تكوّن الجسم »

وعلى ذلك يمكننا الاستغناء عن عبارة « الاحساس بالرغبة » بكلمة « الروح » التى اذا ما فحصناها جيداً وجدناها تعين المعنى المقصود تماما

فالروح اذن هى الاحساس والرغبة الجوهرية الاساسية . وما الاحساسات والرغبات الأخرى والدنيا بأجمعها إلا صور تترجم عما هو قائم بالروح — فدنياى ما هى إلا نفسى أو روحى وقد تأثرت بالعوامل . وسنرى فيما يأتى ما تشمله تلك المؤثرات

فالجسم بمفرده يمثل مجموعة كبيرة من المؤثرات — مجموعة من الاحساسات الضئيلة — تتمكن الروح بواسطتها أن تخلق تغييرات أخرى وبذا توجد دنياها

فمتى وقعت الروح باحساساتها ورغباتها تحت ضغط تجارب معقدة صعبة الحل ولد الذكاء والارادة وأصبح للروح دنيا من الاشياء المحسوسة ولغة تسمى بها تلك الأشياء

فما الذكاء إلا جمع احساسات وتوجيهها الى أصول أو أشياء

والتفكر إذن جمع أشياء فى العقل . فاذا لم توجد أشياء لا يمكن التفكر

وحيث إن الاشياء كثيرة ولا بد بعد التفكر فيها من آن الى آخر من وضع رموز لها أو بالحرى أسماء — تحتم وضع اللغة ومجموع هذه الرموز أو الأسماء وما يتعلق بها إن هو إلا اللغة

فالألفاظ فى البدء لم توضع إلا رمزاً للأشياء — ومتى لفظت كلمة « كتاب » مثلا تركت أثراً فى الروح يشبه الكتاب تماما ومن الغريب أن الروح يمكنها إعادة ذلك الأثر مراراً كما يمكنك أنت أن تلفظ بكلمة كتاب تكراراً

فلما خرج الانسان إذن من دائرة الحيوان الأعجم رأى نفسه كائناً مفكراً محباً مريداً فى دنيا من الأشياء المحسوسة يعبر عنها برموز — أو بعبارة أخرى وجد نفسه حيوانا مؤلفاً رموزاً وراسماً خططاً ومستعملاً آلات . فقوته فى تأليف الرموز أعطته دنياه الحاضرة الحقيقية ومكنته أن يصور لنفسه فى المستقبل دنيا خيالية أكثر هناءة وأرغد عيشا . وقوته فى رسم الخطط أوجدت فيه الأمل الراقى وقوته فى استعمال الآلات مكنته من استخدام ما يراه فى دنياه للوصول الى ما يتمناه

وهذه هى حالة الانسان فى الماضى والحاضر . ففى الدور الاول من حياته كانت دنياه ضيقة وآماله ضعيفة وآلاته حقيرة ولكنها جميعها

اتسعت وارتقت بتقدمه . فهذا التقدم المستمر سار جنباً لجنب مع تقدم التمدين

عند موازنتنا إذن بين درجات التمدين وطرق التربية المطابقة لكل يجب علينا أن نفكر فيما يأتى : —

(١) دنيا الانسان الحقيقية

(٢) دنياه الخيالية

(٣) طريقة ودرجة استعماله للأولى للوصول الى الثانية

فالأولى تبين لنا علومه والثانية فنونه والثالثة أخلاقه

أى الحق والجمال والكمال

فالحق ما يعتقد الانسان وجوده

والجمال هو الصفة التى يريدها الانسان لكل ما هو حق

والكمال انتخاب واستعمال الوسائل الصالحة للوصول من الحق الى الجمال

فمتى وصل الحق الى الجمال أصبح حقاً جديداً يراد اتصافه بجمال أرقى وهكذا

واذا نمت قوى الانسان واستعداداته كلها نمواً متناسباً أصبح من السهل كتابة تاريخ التمدين وتاريخ التربية — وحيث إن هذا غير الواقع فاننا كثيراً ما نرى قوة تنمو نمواً عظيما وأخرى تسير سيراً بطيئاً أو لا تنمو ألبتة . لذلك كانت الكتابة فى تاريخ التربية من أشق الأمور — ولكننا على كل حال نستفيد عملياً من دراسة الرقى

البطىء استفادتنا من الرقى الطبيعى . على أنه وجد بالبحث حتى الآن أن جميع الامم المتوحشة تتبع نظاما واحداً فى تربية أفرادها مهما تعددت قارات سكناها ولذا لا نحتاج الى أكثر من فصل واحد لشرح ذلك النظام

أما الأمم الأخرى التى تدرجت الى أعلى فى سلم التمدين فانها اتخذت نظما متباينة ولذا اضطررنا الى أن نفرد لكل أمة منها فصلا على حدته

احمد فهمى الفطاله

السلطة والحرية

معناهما . نشأتهما . أثرهما فى التربية

رُسُّو — يقول الدكتور جوستاف لوبون فى كتابه سر تطور الأمم « للاعتقاد قوة لا يغلبها الا قوة اعتقاد مثلها . فليس للايمان عدو الا الايمان ، والنصر حليفه ، متى كانت القوة المادية التى تعترضه خادمة لشعور ضعيف ، ومعتقدات تولاها الوهن » . وفى رأيى أن هذا يكشف لنا الحجاب عن أسرار تلك القوى المعنوية ، التى امتاز بها المصلحون فى العالم ، فكان لهم منها جيوش لا يدرك الطرف مداها ، ولا يلحقها الفناء ، يحدوها النصر ، وتمشى على أثرها الأفكار الجديدة ، وينبعث منها النور ، فتنجاب الظلمات ، ويتجلى وجه البسيطة مشرقا باسما ، اغتباطاً بعصر جديد ، وعهد سعيد . وفى استطاعتنا أن ندلى بالحجج ، ونضرب الامثال ، قديمها وحديثها ، غير أنا نؤثر الاجمال ،

ورب اشارة دالة .

ان أول جملة افتتح بها رسو كتابه « أميل » هى « أن الأشياء كلها خَيِّرة ، عند ماتصنعها يد القدر الألهية ، فاذا تناولتها يد الأنسان أخذت فى الانحطاط ، وسارعت الى الشر . » ولا شك أن هذا ضد ما كان يعتقد الناس قديماً ، وعلى هذا الاعتقاد بنى رسو مذهبه ، وبقدر رسوخه فى نفسه بلغ نجاحه من غير نظر الى خطئه أو صوابه

لست أريد أن أتعرض للرجل فى جملته ، وأنظر اليه من مناح كثيرة ، وأصدر بعد ذلك الحكم له أو عليه ، فهذا عمل الناقدين من كتاب السير ، ولكنى سأستمد من أفكاره ، وآخذ من آرائه قليلا ، مما له رابطة بموضوعنا .

رأى رسو أن المدارس أحوج ماتكون الى رجل مصلح ، يرشد المعلمين الى طبيعة الأنسان ، ويدعوهم الى دراسة الطفل ، وملاحظة ميوله وغرائزه ، وإصلاح طرق التعليم ، وتغيير مناهجه ، فأخذ على عاتقه هذا الحمل الثقيل ، ووجه اليه كل ما أوتى من قوة ، وأذن فى الناس أن قد آن أوان الأصلاح ، ورفع لواء الحرية ، واعتبر المدارس سجونا ، وحمل عليها وعلى المدنية حملة دكت صروح « الجمعية الفرنسية » ونادى باتباع « الطبيعة » والرجوع الى العصور الأولى : أيام كان الأنسان هائماً على وجهه ، يسكن الكهوف ، ويأوى الى المغارات ، ويأكل من نبات الأرض ، وأثبت أن المدنية أسر لايطاق ، واستعباد لا يحتمل ، وأهاب بالمدرسين أن يدعوا لتلاميذهم الحرية فى كل شىء .

وأن يربوم على « مقتضى الطبيعة » ، وأصدر كتابه « أميل » فأحدث ثورة فكرية ، كانت على ما يقال بذور الثورة الفرنسية ، وبيّن للناس كيف ينبغى أن يربى الصبيان ، وأراهم مثالا — زعمه حسناً — فى « أميل » ، فترك له الحرية التامة ، وعهد به للقوى الطبيعية ، والميول الشخصية ، فنشأ متقلباً لا يعرف واجباً ، ولا يفهم معنى للطاعة ، لا يطلب شيئاً من أحد ، ولا يشعر بواجب عليه لأحد ، فهو بمعزل عن الجماعة ، لا يعتمد الا على نفسه ، ولا يحترم غيره من بنى الانسان ، ولا يخضع لقوانين الاجتماع ، ولكن اتبع هواه ، وفعل ما سولت له نفسه ، وانغمس فى اللذات ، وزعم أن هذه حرية ، والحرية كل شىء لديه .

يقول رسو « لقد عقدت النية على أن أخلص ولدى من جميع القيود ، وأن أترك له الحرية التامة ، ليستعمل ما وهب من القوة ، حتى تنمو جميع ميوله الطبعية . ولهذه الطريقة فائدتان ؛ أما أولاهما فهى أنى نجيت عقله الفتىّ ، من الغش والغرور ، والغضب والحسد ، وبالاختصار ، من سائر الرذائل التى تنشأ من الاستعباد ، والتى لا مفر منها ، اذا نحن آثرنا الخضوع ، والطاعة العمياء ؛ وأما الثانية فنمو جسمه فى ظلال الحرية ، بما يقوم به من الأعمال البدنية ، التى تدفعه اليها غرائزه . » ويقول « لا تأمر تلميذك أن يفعل أى شىء فى العالم — أى شىء مطلقا — ولا تدعه يتخيل أن لك عليه سيطرة . » ولا شك أن هذا غلو ممقوت ، ومجاوزة حد الاعتدال ، لان رسو أراد أن يفر

بتلميذه من أسر المدرسة ، واستعباد (الجمعية الفرنسية) ، فأوقعه فى أسر الطبيعة ، وساقه الى استعباد يبقى ما بقى الدهر . وان شئت البرهان ، فأليك ما يقول (أميل) الذى نشأ فى ربوع الحرية التامة ، وترعرع فى حجر الطبيعة قال (ليس هناك من استعباد سوى استعباد الطبيعة ، وما بنو الأنسان الا مجرد وسائل فى يدها .) (ماذا أفعل بالحرية اذا من الزمان بها على .) (لقد سلبت الأرادة ، فليس لى سوى أن أتبع ارادة غيرى .)

هذا هو (أميل) ، الذى رباه رسو ، وعلمته (الطبيعة) ، وحبب اليه الاستقلال ، وعدم الاعتماد على أحد من بنى الأنسان . ألا ينفطر قلب رسو ، ويتقطع كبده ، اذا سمع هذه الشكاية المرة ، وعرف ذلك الذل المهين ؟

وغريب جداً أن رسو هـذا — وهو رسول الحرية ، وبشير الاستقلال — يلجأ الى الشدة المتناهية ، ويدعو الناس الى أن يحملوا أبناءهم العاقبة الطبيعية لأعمالهم ، وكثيراً ما تكون وبالا على الناشئين . واليك ما يقول فى هذا الموضوع (اذا كسر « الولد » زجاج النافذة ، فدع الريح تهب فى حجرته ليلا ونهارا ، ولا تبال اذا نال منه البرد ، فخير أن يقاسى آلام الداء على أن يفعل مثل هذه الأشياء ، . . . . فاذا كسر الزجاج مرة ثانية ، فعامله بطريقة أخرى ، وقل له بهدوء وسكينة ومن غير غضب ، (ان هذه النوافذ لى ، وليس لأحد أن يكسرها ،) وبعد ذلك اسجنه فى حجرة مظلمة لا نوافذ لها . وفى مثل هذه الحال ،

قد يلجأ الى البكاء والعويل ، فاذا فعل ، فلا تعره أية عناية ، ولا يهيجن بكاؤه فيك الرحمة .) ويقول (دعه « التلميذ » يحمل هذا النير الثقيل ، الذى تلقيه الطبيعة على عاتقه — نير الضرورة — النير الذى تسوقه اليه طبيعة الأشياء ، لا تقلب الرجال ، واجعل العنان الذى يكبح جماحه الضرورة ، لا السيطرة) .

وجملة القول أن كتب رسو مملوءة بالتناقض ، مدعاة الى الخطأ ، حتى لقد قال بعض الناقدين (أنه لا يعرف مؤلفاً أضر بالعالم من هذا المؤلف ، الذى كان يهرف بما لا يعرف .) ولكن لو رجع بنا الخيال الى زمن رسو ، وطاف بنا فى حجر الدراسة ، ومعاهد العلم حتى نرى ما كان يقاسيه الصبية فى ذلك الحين ، بين جدران المدارس وخارجها ، لتلمسنا له العذر ، وأكبرنا فيه الشجاعة والأخلاص وأن الذى حمله على مجاوزة الحد ، هو شديد رغبته فى الأصلاح ، وغرامه بالقضاء على النظام القديم . وانا مع هذا لنعترف له بالفضل ، ونقر له بالسبق ، ونقول مع القائلين ، أنه واضع أساس علم النفس الحديث ، وكفى بذلك فخرا ؟

محمد على المجذوب

عبد الملك بن مروان والشعر

— ٣ —

حسن تمثله به

لئن صح لنا أن نتخذ ما تقدم لعبد الملك من جودة نقده للشعر دليلا واضحاً على صائب نظره ونامى ذوقه انه لأصح عندنا أن نتخذ ما سيأتى من حسن تمثله به وجميل استخدامه اياه دليلا أوضح على أنه قد درس الشعر دراسة خالطت منه لحمه ودمه وامتزجت عنده بالنفس والروح فلقد كان يتمثل فى الحادثة إثر الحادثة بالبيت أو البيتين أو الأبيات فكأن ذلك من صنع شاعر مجيد قد راقب الحادثة حتى أحاط بها خبرا ثم عمد الى القول فيها وأجاد . وانه لعسير على من عرف مقدرته فى هذا التمثل أن يجد تعبيراً موجزاً ملماً يفهم القارئ مبلغ ما وصل اليه عبد الملك فى هـذا ويكشف له القناع عما عسى أن يستنبط من تمثله كميزة له فى هذا الباب لهذا لم نر أمامنا من طريق للتعبير سوى أن نجزئ القول تجزئة ونسوق الحديث شيئاً فشيئاً.

أولا — عهدنا بالخطب والكتب أن تكون نثراً لا شعراً وأن تأديتها بعيدة عن استخدام الشعر فيها أفسح للخطيب والكاتب وأعون لهما على حسن الأجادة وبالغ التأثير ولكن ذلك العهد حال مع عبد الملك فى خطبه وكتبه فقد كان لا يخليهما غالباً من أبيات يتمثل بها فتكون أكشف لمراده وأغنى له عن أن يطيل فى الحديث شأن المثل السائر

اذا استخدمه الانسان فى الكلام والى القارئ فى كل نوع مثلين :

١ — لما تم له النصر على مصعب بن الزبير خطب الناس بالنخيلة وهى موضع بالبادية على مقربة من الكوفة فقال : أيها الناس دعوا الأهواء المضلة والآراء المشتتة ولا تكلفونا أعمال المهاجرين وأنتم لا تعلمون بها فلقد جاريتمونا الى السيف فرأيتم كيف صنع الله بكم ولا أعرفنكم بعد الموعظة تزدادون جراءة فأنى لا أزداد بعدها إلا عقوبة وما مثلى ومثلكم الا كما قال أبو قيس بن الاسلت

من يصل نارى بلا ذنب ولاترة ... يصل بنار كريم غير غدار
أنا النذير لكم منى مجاهرة ... كيلا ألام على نهى واعذار
فأن عصيتم مقالى اليوم فاعترفوا ... أن سوف تلفون خزيا ظاهر العار
لتتركن أحاديثا وملعبة ... عند المقيم وعند المدلج السارى
وصاحب الوتر ليس الدهر مدركه ... عندى وانى لطلاب لأوتار
أقيم عوجته ان كان ذا عوج ... كما يقوم قدح النبعة البارى

٢ — ولما قدم حاجاً سنة خمس وسبعين بعد أن قتل عبد الله بن الزبير واجتمع الناس عليه بعامين جلس على المنبر بالمدينة فشتم أهلها ووبخهم ثم قال : انى والله يا أهل المدينة قد بلوتكم فوجدتكم تنفسون فى القليل وتحسدون على الكثير وما جدت لكم مثلا الا ما قال مخنثكم وأخوكم الاحوص

وكم نزلت بى من خطوب مهمة ... خذلتم عليها ثم لم أتخشع
فأدبر عن شرها لم أبل بها ... ولم أدعكم فى كربها المتطلع

فقام اليه نوفل بن مساحق وهو ماذكره بعد التمثل لحسنه فى باب المحاورة والاقناع قام فقال يا أمير المؤمنين أقررنا بالذنب وطلبنا المعذرة فعد بحلمك فذلك ما يشبهنا منك ويشبهك منا فقد قال من ذكرت من بعد بيتيه الأولين :

وانى لمستأن ومنتظر بكم ... وان لم تقولوا فى الملمات دع دع
أؤمل منكم أن تروا غير رأيكم ... وشيكا وكيما تنزعوا خير منزع

٣ — أتاه من عبد الرحمن بن الأشعث أول خروجه عليه كتاب فيه سطور أربعة يقول فى ثلاثة منها :

سائل مجاور جرم هل جنيت لها ... ضربا يزيل بين الجيرة الخلط
وهل سموت بجرار له لجب ... جم الصواهل بين الجم والفرط
وهل تركت نساء الحى ضاحية ... فى ساحة الدار يستوقدن بالغبط

ويقول فى الرابع :

قتل الملوك وصار تحت لوائه ... شجر الغرا وعراعر الأقوام

فكتب اليه عبد الملك يقول :

ما بال من أسعى لأجبر عظمه ... حفاظا وينوى من سفاهته كسرى
أظن خطوب الدهر بينى وبينهم ... ستحملهم منى على مركب وعر
وإنى وإياهم كمن نبه القطا ... ولو لم تنبه باتت الطير لا تسرى
أناة وحلماً وانتظاراً بهم غدا ... فما أنا بالوانى ولا الضرع الغمر

٤ — وكان مما كتب به الى عبد الله بن الزبير قبيل قتله اياه يتوعده

ويتهدده قول العباس بن مرداس

انى لعند الحرب تحمل شكتى الى الروع جرداء السبالة ضامر

ثانيًا — لا يعدم القارئ أن يجد شجاعة عبد الملك وهمته تبدو واضحة ظاهرة فى ثنايا ما تقدم له من خطب وكتب غير أن ذلك لا يصل الى ما كان عنده من شجاعة وبطولة وشهامة وعزيمة مكنته مع بعد نظره وواسع حيلته من التغلب على مناوئيه والخارجين عليه وان شئت فقل على الدولة جمعاء فقد كانت كلها عليه لا له حتى ذوى العصبية من رهطه وعشيرته لأن الملك كان فى آل أبى سفيان ولشد ما عز عليهم أن يأخذه مروان وبنوه وإن فى المثلين الآتيين لغناء وكفاية فى التدليل على تلك الشجاعة

١ — كان عبد الملك مقداماً فى الحرب يسترخص النفس عند الروع وكان عند كل لقاء يتمثل قول شبيب بن البرصاء فى هذا ويعجب به

دعانى حصن للفرار فساءنى مواطن ان تثنى على فاشتما
فقلت لحصن نح نفسك انما يذود الفتى عن حوضه أن يهدما
تأخرت أستبقى الحياة فلم أجد لنفسى حياة مثل أن أتقدما
سيكفيك أطراف الأسنة فارس اذا ريع نادى بالجوار وبالحمى
اذا المرء لم يغش المكاره اوشكت حبال الهوينى بالفتى أن تجذما

٢ — لما استفحل أمر مصعب بن الزبير بالعراق وعز على جند عبد الملك التغلب عليه أراد الخروج اليه بنفسه فلاذت به عاتكة بنت يزيد بن معاوية وهى احدى نسائه وأم ابنه يزيد وقالت يا أمير المؤمنين

لا تخرج السنة لحرب مصعب فان آل الزبير ذكروا خروجك وابعث اليه الجيوش وبكت وبكى جواريها معها فجلس وقال قاتل الله ابن ابى جمعة يعنى كثير عزة فأين قوله

اذا ما أراد الغزو لم تثن همه ... حصان عليها عقد در يزينها

نهته فلما لم تر النهى عاقه ... بكت فبكى مما شجاها قطينها

والله لكأنه يرانى ويراك يا عاتكة ثم نهض فخرج فكان فى خرجته قتل مصعب .

ومما يذكر هنا عن صدق فراسته وحدسه أنه لما قام فخرج نظر الى كثير فى ناحية عسكره يسير مطرقا فدعا به وقال لا أعلم ما أسكتك وألقى عليك بثك فان أخبرتك عنه أتصدقنى قال نعم قال قل وحق ابى تراب لتصدقنى وكان كثير علويا مغاليا وأبو تراب احدى كنى على رحمه الله فقال والله لأصدقنك قال لا أو تحلف به فحلف به فقال عبد الملك تقول رجلان من قريش يلقى أحدهما صاحبه فيحاربه القاتل والمقتول فى النار فما معنى سيرى مع أحدهما الى الآخر ولا آمن سهما عائرا لعله أن يصيبنى فيقتلنى فأكون معهما قال والله يا أمير المؤمنين ما أخطأت قال فارجع من قريب وأمر له بجائزة .

ثالثا — قد كان لعبد الملك فراسة صادقة تتبعها سياسة حسنة منها ما ذيلنا به الحكاية السابقة وقد كان فى تمثله بالشعر ما هو أدل على تلك الفراسة وأجلى لها وإلى القارئ من هذا طرفا .

١ — قال أبو الحسن المدائنى أصبح عبد الملك يوما فى غداة باردة

فتمثل قول الأخطل

اذا اصطبح الفتى منها ثلاثا بغير الماء حاول أن يطولا
مشى قرشية لا شك فيها وأرخى من مآزره الفضولا

ثم قال كأنى أنظر اليه الساعة محال الازرار مستقبل الشمس فى حانوت من حوانيت دمشق ثم بعث رجلا يطلبه فوجده كما ذكره وكان الأخطل مغرما بالشراب ولا سبيل لعبد الملك الى نهيه لأنه كان نصرانياً ولدين الاسلام مع أهل الذمة من حسن المعاملة ما هو معروف مشهور .

٢ — لما بعث اليه الحجاج برأس عبد الرحمن بن الأشعث كان الرسول عرار بن عمرو بن شاس فلما أدخل اليه بالرأس وبكتاب الحجاج جعل يقرأ الكتاب وكلما شك فى شىء سأل عرارا . عنه فأخبره شافيا فعجب عبد الملك من بيانه وفصاحته مع سواده فقال متمثلا :

وان عرارا ان يكن غير واضح فانى أحب الجون ذا المنكب العمم

فضحك عرار فقال له عبد الملك م ضحكت ويلك قال أتعرف يا أمير المؤمنين عرارا الذى قيل فيه هذا الشعر قال لا قال فأنا والله هو فضحك عبد الملك وقال حظ وافق كلمة ثم أحسن جائزته وسرحه. هذا وكان لعرار فى صغره زوج أب تنهره وتؤالمه فنهاها أبوه عنه وقال :

أرادت عراراً بالهوان ومن يرد عراراً لعمرى بالهوان فقد ظلم
وان عراراً ان يكن غير واضح فانى أحب الجون ذا المنكب العمم

رابعاً — وقد يحوم حول الأذهان من بعيد أن إعراض عبد الملك

عن عاتكة فيما تقدم اذا دل من جهة على شجاعة وشهامة فقد يدل من أخرى على جفاء وقسوة فدفعاً لذلك رأيت أن آتى بتمثل له يرى ما كان عنده من رقة شعور ولطف معاملة وينعكس من ناحية أخرى فيزيد تلك الشجاعة ويرفع منها

١ — حدث بينه وبين عاتكة نبوة جفته من أجلها فشق ذلك عليه ووسط من خاصته من يزيل هذا منها فلما طلع عليه الرسول برضاها وكان قد أعياه ذلك اندفع متمثلا بقول كثير

وانى لأرعى قومها من جلالها وان أظهروا غشاً نصحت لهم جهدى
ولو حاربوا قوى لكنت لقومها صديقاً ولم أحمل على قومها حقدى

ولما تقدم من تمثله فى عاتكة وعرار فاكهة نسوقها للغريض مع يزيد بن عبد الملك ذلك أنه قدم مكة قبل أن يستخلف وبعث الى الغريض سراً ليغنيه فغناه ببيتى كثير فأشار اليه مواليه أن اسكت لما كان من تمثل عبد الملك بهما فى عاتكة أم يزيد ففطن يزيد وقال دعوه يغننى بما يريد وكان الغريض قد فطن أيضاً فغناه ببيتى عمرو بن عرار ليعقب ما أخذ عليه بما كان من متمثلات عبد الملك فى الأمور العظام كمعذرة واسترضاء .

خامساً — فى تمثل عبد الملك بالشعر ما يدل فوق ما تقدم جلى ما كان عنده من صراحة فى القول

١ — لحق به عروة بن الزبير بعد قتله لأخويه عبد الله ومصعب فأقام عنده فكان اذا دخل عليه منفرداً أكرمه واذا دخل عليه وعنده أهل الشام

استخف به فقال له عروة يوماً يا أمير المؤمنين بئس المزور أنت تكرم ضيفك فى الخلا وتهينه فى الملا فقال لله در زهير حيث يقول :

فقرى فى بلادك ان قوما متى يدعوا بلادهم يهونوا

فاستأذن فى الرجوع الى المدينة فقضى حوائجه وأذن له وحسناً فعل مع عروة فما كان لموتور فى أخوين كعبد الله ومصعب أن يقف دون الثأر بله الاقامة عند الواتر

٢ — وكان عبد الملك كلما نظر الى أخيه معاوية وكان ضعيفا يتمثل بهذين البيتين .

أبوك أبى وأنت أخى ولكن تفاضلت الطبائع والظروف
وأمك حين تنسب أم صدق ولكن ابنها طبع سخيف

والبيتان للمغيرة بن حبناء فى أخيه صخر قال الأصمعى لم يقل أحد فى تفضيل أخ على أخ وهما لأب وأم مثل قول المغيرة بن حبناء لأخيه صخر وذكر البيتين .

سادساً — كان عبد الملك يقدس الشعر ويعمل به فيأبى أن يخالف مدحا قيل فيه أو أن يرضى لغيره ما ليس له بأهل فمما يروى من النوع الأول وهو ينبئ عن مبلغ المروءة من نفسه وتأصل العفة فيه الحكاية .

١ — لما وصل اليه الرسول بكتاب ابن الأشعث استأذن فى وقت كان يستعرض فيه جارية بعث بها اليه والى اليمن لم ير قط مثلها فلما قرأ الكتاب نحاها وأعرض عنها مع كثير شغفه بها فكلمته فى ذلك

وقالت ما يمنعك يا أمير المؤمنين فقال يمنعنى ما قاله فينا الأخطل لأنى ان خرجت منه كنت ألأم العرب وأنشد

قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم دون النساء ولو باتت بأطهار

فما اليك سبيل أو يحكم الله بينى وبين عدو الرحمن بن الأشعث ثم لم يقربها حتى قتل عبد الرحمن .

ومن النوع الثانى وقد تقدم منه فى المقال الماضى شىء ولكن بغير التمثل ما يأتى :

١ — قال مرة لأبى العباس الأعمى انشدنى مديحك مصعبا فاستعفاه فقال يا أمير المؤمنين انما رثيته بذلك لأنه كان صديقى وقد علمت أن هواى أموى قال صدقت ولكن انشدنى ما قلته فأنشده

يرحم الله مصعباً فلقد مات كريماً ورام أمراً جسيما

فقال عبد الملك أجل انه مات كريماً ثم تمثل

ولكنه رام التى لا يرومها من الناس الا كل حر معمم

٢ — ودخل عليه نصيب بعد وفاة أخيه عبد العزيز وكان من خواصه ومادحيه فقال له أنشدنى مارثيت به أخى فأنشده

عرفت وجربت الأمور فما أرى كماض تلاه الغابر المتأخر

ولكن أهل الفضل من أهل نعمتى يمرون أسلافا أمامى وأغبر

فان أبكه أعذر وإن أغلب الأسى بصبر فمثلى عند ما اشتد يصبر

فلما سمع بيته الأخير أعاده وقال له ويلك أنا أحق بهذه الصفة فى أخى منك فهلا وصفتنى بها وجعل يبكى

٣ — ورب من يقول إنه استعان بنصيب فى هذا ولم يجد له كفيئا فنقول قد تمثل فيه بالأبيات وجعل يرددها ويبكى أيضا

يا أيها المتمنى أن يكون فتى ... مثل ابن ليلى لقد خلى لك السبلا
ان ترحل العيس كى تسعى مساعيه ... يشفق عليك وتعمل دون ما عملا
لو سرت فى الناس أقصاهم وأقربهم ... فى شقة الأرض حتى تحسر الإبلا
تبغى فتى فوق ظهر الأرض ما وجدوا ... مثل الذى غيبوا فى بطنها رجلا
اعدد ثلاث خصال قد عرفن له ... هل سب من أحد أوسب أو بخلا

سابعاً — ولقد كان اذا لم يجد من الشعر ما يغنى الغناء الكافى عند التمثل قرض شعراً وتمثل به .

١ — لما ظفر ابن الزبير بالعراق وأخرج عنها عمال بنى أمية خرج ابن عبدل معهم الى الشام وكان ممن يدخل على عبد الملك ويسمر عنده فقال لعبد الملك ليلة .

ياليت شعرى وليت ربما نفعت ... هل أبصرن بنى العوام قد شملوا
بالذل والأسر والتشريد انهم ... على البرية حتف حيثما نزلوا
أم هل أراك بأكناف العراق وقد ... ذلت لعزك أقوام وقد نكلوا

فقال عبد الملك الشعر الآتى وقيل إنه لغيره وتمثل به وعلى كليهما فلم نخرج به عن الموضوع قال :

ان يمكن الله من قيس ومن جدس ... ومن جذام ويقتل صاحب الحرم
نضرب جماجم أقوام على حنق ... ضربا ينكل عنا غابر الأمم

وقد أمكنه الله من ذلك وشد أواصر ملكه بتلك الشدة التى

نذرها وأعاد لبنى أمية ملكا فى بنى مروان بعد أن ذعذعت به صروف الليالى من آل أبى سفيان

ثامناً — لم تعد تلك الشدة معه شد الملك وتأييده ولم تخرج به بعد تلك الدائرة التى كان ير الشدة فيها عدلا الى شىء يعد عليه ظلماً وعدوانا وهذا أيضا نستدل عليه من تمثله

١ — فكان اذا جلس للقضاء بين الناس أقام وصيفاً على رأسه ينشده

انا اذا مالت دواعى الهوى وأنصت السامع للقائل
واصطرع القوم بألبابهم نقضى بحكم عادل فاصل
لا نجعل الباطل حقا ولا نلظ دون الحق بالباطل
نخاف أن تسفه أحلامنا فنخمل الدهر مع الخامل

ثم يجتهد فى الحق بين الخصمين .

تاسعاً — وان آخر ما تمثل به من الشعر فى علته التى مات فيها ما يأتى برواية الشعبى قال :

١ — دخلت على عبد الملك بن مروان فى علته التى مات فيها فقلت كيف تجدك يا أمير المؤمنين فقال أصبحت كما قال عمر بن قئه .

كأنى وقد جاوزت تسعين حجة خلعت بها عنى عنان لجامى
رمتنى بنات الدهر من حيث لا أرى فكيف بمن يرمى وليس برام
فلو أنها نبل اذاً لاتقيتها ولكنما أرمى بغير سهام
وأهلكنى تأميل يوم وليلة وتأميل عام بعد ذاك وعام

فقلت لست كذلك يا أمير المؤمنين وهذا كما قال لبيد

قامت تشكى الى الموت مجهشة وقد حملتك سبعاً بعد سبعينا
فان تزادى ثلاثا تبلغى أملا وفى الثلاث وفاء للثمانينا

فعاش حتى بلغ التسعين فقال :

كأنى وقد جاوزت تسعين حجة خلعت بها عن منكبىّ ردائيا

فعاش والله حتى بلغ مائة وعشرين فقال :

وغنيت سبتا قبل مجرى داحس لو كان للنفس اللجوج خلود

ويروى دهرا قبل مجرى داحس فعاش حتى بلغ مائة وار بعين سنة فقال

ولقد سئمت من الحياة وطولها وسؤال هذى الناس كيف لبيد

فتبسم عبد الملك وقال لقد قويت من نفسى بقولك يا عامر وانى لأجد خفا وما بى من بأس وأمر لى بصلة وقال لى اجلس يا شعبى فحدثنى ما بينك وبين الليل فجلست فحدثته حتى أمسيت وخرجت من عنده فما أصبحت حتى سمعت الواعية فى داره .

عاشراً — تلك جملة من تمثلات عبد الملك بالشعر الذى لم يكن يقف استخدامه له عند حد وإنه مهما شعر القارىء فيما تقدم بالمزيد فانا نعترف بالعجز عن إتمام تصوير مقدرته فى هذا الموضوع فاذا وقفنا عند هذا الحد فى ذاكم المبحث فليس وقوفنا الا تجنباً للأطالة فيه ومحبة لسرعة الانتقال الى معرض آخر من علاقته بالشعر يكون موعدنا به العدد الآتى ان شاء الله

السباعى بيومى
بالمدرسة الثانوية الملكية بمصر

اعجاز القرآن الكريم

من سلسلة مقالات لحضرة الاستاذ الجليل الشيخ مصطفى عنانى

أجمع المسلمون على أن القرآن معجز ، واختلفوا فى طرق اعجازه على أنحاء شتى ، وطرق عدة ، فمنهم من قال : فصاحته وبلاغته ، ومنهم من قال : أسلوبه الخارق عادة العرب فى مناهج نثرها، ومنازع نظمها ، ومنهم من قال : أخباره بالمغيبات ، ومنهم من قال : بالصَّرفة ، الى غير ذلك

ونحن نقول : إن القرآن معجز بألفاظه ، وتراكيبه ، وأساليبه ومعانيه ، وآثاره ، وجملته

أما من جهة ألفاظه ، فان العرب قد رأت منه كلمات ناصعة ، ومفردات مختاره ، يسهل على اللسان النطق بها ، لا يتعثر فيها ، ولا يلتوى عندها ، ليس فيها وحشى غريب ، ولا سوقى مبتذل ، ولا متنافر مهجور ، على كثرة شيوع الكلمات المستكرهة والالفاظ الغامضة فى خطب المصاقع ، وشعر المفلقين ، مع أخذهم الحيطة لذلك وتحرزهم من الوقوع فيها ، يشهد لهذا ما نراه فى خطبهم وشعرهم ، وما تواتر عنهم من التريث والتمهل فى قول الشعر ورصفه ، واختيار كلماته والحفل بها ، حتى إن بعضهم كان لا يظهر القصيدة إلا بعد سنة كاملة ، وكان الأدباء يسمون هؤلاء وأمثالهم عبيد الشعر

ذلك لأنهم لم يعولوا فيه على طبعهم وعادهم ، بل رجعوا الى التعمل

والتكلف وبالغوا فى الاختيار ، وأغرقوا فى الانتقاد ، وتغالوا فى التنقيح والتهذيب ، ولعلك قرأت شعرهم ورأيت فى ألفاظهم ما رأيت ، مما لا تحتاج معه الى تذكير مذكر أو لفت منبه .

هال العرب تلك الكلمات الرائعة ، والالفاظ المصطفاة ، فقصرت قواها وضعفت مكنتها عن الوصول اليها ، والظفر بها على هذا النحو العجيب ، ولو كان هذا ميسوراً لهم ، سهلا عليهم ، ما تأخروا ولا ونوا ، أما أنت فان خامرك الشك ، وساورك الريب ، (ولا إخالك) فاقرأ القرآن كله وانقد مفرداته نقد الصيرفىّ الماهر ، تتجل لك الحقيقة ، وتشعر ببعض ما شعرت به العرب

وان أردت أن تصل الى اليقين من طريق الحجة ، مع الوصول الى غرضك والحصول على طلبتك ، من أقصر طريق ، وأسهل منحى فوازن بين مفردات سورة تختارها ، أوقصيدة تنتقيها ، أو خطبة تصطفيها ، وأنا كفيل لك أنك ترى البون شاسعاً ، والفرق ساطعاً ، وترجع بعد ذلك قرير العين مثلوج الصدر ، منقوع الغلة ، ولابد لك قبل السير فى هذا الطريق الوعر ، أن تختلف الى معلم ماهر ، واستاذ قدير ، ليكشف لك الستار ، ويقفك على ما خفى من الأسرار ، ثم ترجع بعد ذلك الى كتب أولئك الذين نصبوا أنفسهم لنقد المفردات ، والتراكيب ، والبحث فى المعانى والأساليب ، ولا أقل من أن ترجع الى المثل السائر لضياء الدين بن الأثير ، والصناعتين لأبى هلال العسكرى

والموازنة بين الطائيين للآمدى ، والوساطة بين المتنبى وخصومه للقاضى الجرجانى ، ونقد الشعر لقدامه . والكتب كلها مطبوعة ، والحصول عليها سهل يسير

وأما من جهة تراكيبه ، فقد رأوها بريئة من التكلف ، بعيدة عن الصنعة والتعمل ، متينة السرد ، وثيقة الأسر ، قد تلاءمت مفرداتها ، وتجانست أشكالها ، واستوت تراكيبها ، فلا ترى فيها عوجاً ولا أمتاً ، يجذب بعضها بعضاً ، حتى أنك لتخال أن الجملة لشدة تماسك أجزائها ، ومكان تجاذبها كلمة واحدة ، فلا تكد فكر سامعها ، ولا تجهد متفهمها ، تتناول من كثب ، وتكاد تلمس باليد ، وتبصر بالعين ، وترتسم فى النفوس ، ارتسام الاشكال فى الطروس ، تظهر عليها النضارة فى حقيقتها ومجازها ، وأطنابها وإيجازها . ترى الكلمة قد ضمتها البلاغة الى أختها ولاءمت السلاسة بينها وبين تربها حيث لا يصلح سواها ، إذ هى قصارى ما يتطلبه المعنى ، ونهاية ما يحتاج اليه المبنى ، ولن تجد على كثرة البحث والتنقيب كلمة قد أكرهت على مكانها ، وقهرت على موضعها لمكان سجع أو ضرورة فاصلة ، أو ما شاكل ذلك ، كما أنك لن ترى كلمة دماها التركيب ، وجفاها المعنى ، أو نبا عنها الذوق ، ولست ظافراً بشىء من ذلك فى كتاب الله تعالى ، على ما فيه من الطول وكثرة تصاريف الكلام ، وشدة بحثك وتنقيبك . ارجع الى نفسك ، وتعهد حسك ، تر الجملة من القرآن يتمثل بها ، فى غضون كلام كثير ، فتكون

غرة جمعه ، وواسطة عقده ، ومشرق نوره ، ينم عليها حسنها ، ويشير اليها جمالها

ولا يعزب عنك أن تراكيب القرآن الكريم ، وضعت لمعان مبتكرة ، وأمور مستحدثة : من تدوين شرائع ، وتدبير أحكام ، واحتجاج فى أصل الدين . ورد على الملحدين الى غير ذلك

وبدهى أن تخير التراكيب للمعانى المتداولة بين الناس الدائرة بينهم ، أقرب تناولا ، وأسهل عملا ، من الخلق للمعانى المبتدعة ، والامور المستحدثة ، ومن خبر عرف ، ومن عانى اعترف

وإنك لتشعر بالفرق الواضح بين من يخترع الكلام اختراعاً ، ويبتدهه ابتداهاً ، ومن يتروى فيه ، ويجيل الفكر فى تنقيحه ، ويصبر نفسه عليه ، طَبق ما عرفته من أسرار الكلام التى تعب فى استنباطها أساطين البلاغة ، وأولو البصر بالقول ، على آى القرآن الحكيم ، تجد ذلك غيضاً من فيض ، وقطرة من بحر ، ولن يقطع عنك الشك ، ويثلج صدرك باليقين إلا الموازنة فالجأ اليها ، وعول عليها ، ورض نفسك قبلُ على القول المتقن ، ومرنها على الصواب ، وعودها كشف الأسرار ، واحكم بعد ذلك ولا تشطط ، وأنت (بلا ريب) ستهدى الى سواء الصراط . وليس هذا بالأمر الهين ، ولا بالشىء السهل ، وانما هو الصعوبة كلها ، فاجهد جهدك ، وأجمع أمرك ، إن كنت من أهل الاجتهاد ، وإلا فاقنع بظاهر القرآن ، ودع هذا لفرسان الميدان

وأما من جهة أسلوبه فأنت تعلم أن الاسلوب هو ذلك الطريق

الذى يتوخاه الكاتب ، ويختاره الناظم ، ويلاحظه الخطيب ليصل به الى بيان معانيه وأغراضه ، ومقاصده وآرائه . وان جودة الأساليب ودقتها ، وحسنها وبراعتها ، تدل على قدرة الكاتب ، وقوة الناظم ، وحصافة الخطيب ، إذ بها يؤثر البليغ فى أفئدة سامعيه فيخلب عقولهم ، ويتحكم فى نفوسهم ، ويستلين قناتهم ، ويستفز حميتهم ؛ ويستثير دفائنهم ، ويستأثر بجملتهم

لولا اختلاف الأساليب وتباينها ، وصلابتها ولينها ، وسهلها وحزنها ، ما بزّ خطيب خطيباً ، ولا هوى شاعر وعلا شاعر ، ولا سقط كاتب وصعد كاتب ، بل كان الجميع كأسنان المشط ، إذ الألفاظ لكلهم مبذولة ، والمعانى كلأ مباح . وانما الفضل فى ظهور هؤلاء فى كل أمة وفى كل زمان . ومكان راجع الى الأساليب

يأخذ الشاعر أو الكاتب أو الخطيب المعنى الذى كثر استعماله ، وشاع تناوله ، حتى صار سوقياً مبتذلا ، وعامياً ساقطاً ، فيضعه فى أسلوب مبتكر ، وقالب جديد ، فيخرج للناس وكأنهم لم يسمعوه من قبل ، وليس هذا بغريب فالصانع الماهر يأخذ قطعة المعدن وهى لا يؤبه لها ، ثم يكسبها من صناعته ما يلفت اليها الانظار ، ويدهش بها العقول ، حتى لا ترى بينها وبين أصلها نسباً ؛ وإن القطعة الواحدة من الذهب تصهر فتوضع فى قوالب مختلفة فتخرج وقد اكتسبت أذواق صناعها فترى بعضها يعمل فى نفسك ، ويأخذ بنظرك ، وبعضها

تنبو عنه العين ، وينقبض له الصدر ، وكثيراً ما تكون قيمة المصنوع من الأحجار أغلى من الذهب النضار ، لمكان الصنعة ودقة العمل ، وما التماثيل الحجرية التي تراها في دور الآثار ، فتسحر عينك وتبهر لبك ، فتقدرها بمئات الألوف ، إلا أحجار كثيرة الوجود ، زهيدة الثمن ، قيمتها ما ينفق عليها في حملها من مكان الى مكان ، ومن جهة الى أخرى ، وهل نزلت من نفسك تلك المنزلة ، ونالت منك هذا الاعجاب لشيء غير أحكام صنعتها ودقة عملها

(يتبع) مصطفى عنانى

موقعة شريش الحاسمة أو فتح الاندلس

(تكملة لسالفة)

منقولة من الجزء الثانى من كتاب نزهة القارئ للمدارس الثانوية

تأليف حضرة الأستاذ احمد الاسكندرى

فالتقى جيش طارق بجيش رذريق على نهر يصب فى خليج قادس من المحيط يسمى (وادى لطة[1]) على سهل من الارض يسمى فحص[2]

---

(١) خص بعض المؤرخين نهر (بكة) بالموقعة وهو نهر صغير مجاور لوادى لطة

(٢) يطلق الفحص فى عرف عرب الاندلس على كل واد معمور ثم توسعوا فى اطلاقه على كل معمور سهلا كان أو جبلا كما نقله ياقوت

شريش[١] من كورة[٢] شذونة . ففرق طارق جيشه ارسالا ليعظم فى عين العدو. ثم التحم الفريقان لليلتين بقيتا من رمضان سنة ٩٢ هـ وحمل زذريق على سريره ، وعلى رأسه رواق من الديباج تكتنفه غابة من الاعلام والبنود ، وبين يديه المقاتلة ، فزحف القوط مشاة وفرساناً مدججين بأكمل العدة ومختلف الاسلحة من سيوف ودرق ودروع مذهبة وطبرزينات[٣] وفئوس ومناجل ومقاليع ، وتلقاهم طارق بأصحابه متسربلين بالدروع السابغة ، مستجنين بالدرق اللمطية[٤] ، وقد اعتقلوا الرماح وتقلدوا السيوف وتنكبوا القسىّ العربية وعلى رءوسهم العمائم البيض. فانتشبت الحرب وحمى وطيسها ، واستبسل القوط ، وثبت لهم المسلمون ، ودامت الحرب سجالا بينهم سبعة أيام . فكبر ذلك على طارق فنادى

---

(١) مدينة شمالى وادى لطة قرب مصبه

(٢) عرف ياقوت الكورة بأنها كل صقع يشتمل على عدة قرى وينسب الى قصبة مسماة بهذا الاسم وقد ينسب الى مدينة عظيمة فيه أو نهر، فشذونة مدينة كانت قصبة الوادى الذى يسقيه نهر لطة وبينها وبين النهر كانت الموقعة — وشذونة معرب (صيدون) مدينة بناها الفينيقيون باسم صيدنية التى بنوها بالشام . وأن العرب عربت صيدون الشام باسم (صيداء) وصيدون الاندلس باسم شذونة

(٣) الطبرزين والطبر : فاس لها رأس قائم كالسيف يشبه هلالا أو نصف قرص وقد يكون لها رأس ثان أعلاها كسنان الحربة

(٤) نسبة الى (لمطة) أرض لقبيلة من البربر كانت تنقع الجلود فى الحليب سنة فيتخذون منها درقاً تنبو عنها السيوف القواطع

حماة جيشه وخطبهم خطبته الخالدة التى أعقبها الفتح فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه وذكر فضل الجهاد ورغب فى الشهادة :

« أيها الناس ! [1] أين المفر ؟ البحر من ورائكم ، والعدو أمامكم ، وليس لكم والله إلا الصدق والصبر ، واعلموا أنكم فى هذه الجزيرة أضيعُ من الأيتام فى مأدب اللئام ، وقد استقبلكم عدوكم بجيشه وأسلحته وأقواته موفورة ، وأنتم لا وَزَرَ لكم إلا سيوفُكم ، ولا أقوات إلا ما تستخلصونه من أيدى أعدائكم ، وإن امتدت بكم الأيام على افتقاركم ولم تنجزوا لكم أمراً ذهبت ريحكم ، وتعوّضت القلوبُ من رُعبها منكم الجرأةَ عليكم ؛ فادفعوا عن أنفسكم خِذلانَ هذه العاقبةَ من أمركم بمناجزة هذا الطاغية ؛ فقد ألقت به إليكم مدينته الحصينة ، وإن انتهاز الفرصة فيه لممكن إن سمحتم لأنفسكم بالموت . وإنى لم أُحذرْكم أمراً أنا عنه بنَجوةٍ ، ولا حملتُكم على خُطةٍ أرخص متاع فيها النفوس أرباً عنها [2] بنفسى واعلموا أنكم إن صبرتم على الأشق قليلا ، استمتعتم

---

(١) كان المناسب احالة من لم يطلع على الخطبة على الكتب المدرسية وغيرها ، ولكنها وقعت فى جميع مرات طبعها محرفة قليلا أوكثيراً فذكرناها مصححة بقدر ما نعلم

(٢) وقعت فى جميع مرات الطبع هكذا (أبدأ) وأعقبها بعض الطبعات بلفظ (بنفسى) و بعضها بلفظى (فيها بنفسى) كما فى ابن خلكان. وهى عبارة لو تركت وحالها فى الروايتين كانت مع سياق الكلام قلقة نافرة عن اسلوب الخطبة فى البلاغة فنرى ان لفظ (ابدأ) محرف عن (أرباً) ولفظ فيها محرف

بالارفه الألذ طويلا ، فلا ترغبوا بأنفسكم عن نفسى ؛[1] فيما حظكم فيه أوفر من حظى[2] وقد انتخبكم الوليد بن عبد الملك أمير المؤمنين من الأبطال عُزبانا[3] ورضيكم لملوك هذه الجزيرة أصهاراً وأختاناً ثقة منه

عن لفظ (عنها) ومثل هذا كثير فى المخطوطات القديمة وتكون جملة (أربأ) فى موضع الحال

(١) وقعت فى بعض الطبعات (فما حظكم فيه بأوفر من حظى) والمعنى معها فاسد معكوس ووقعت فى رواية ابن خلكان ما أثبتناه وهو مستقيم

(٢) استبدل بعض مصححى الطبعات الحديثة بعد لفظ الجزيرة هذه الزيادة (من الخيرات العميمة) بعدة فقار بليغة فى وصف ما يترقب احرازه من السبى درءا لهواجس النشأ لبعدهم عن مقاصد السلف رحمهم الله فى نشر الدين ورفع العصبية . ونحن نستحسن الحذف كما فعلنا بدل أن نضع من عند أنفسنا عبارة مقحمة خلال كلام غيرنا أى انه يجوز الاختصار بالحذف فى الرواية (كما فعل القالى فى خطبة زياد) ولا يجوز فيها الوضع والزيادة من عند الراوى

(٣) وردت فى جميع مرات الطبع (عربانا) ظناً من المصححين انه جمع عرب وهو جمع لم يرد فى الفصيح على أنه لامعنى لتخصيص الاعراب هنا مع ان جيش طارق كان بربريا ، فاذن هى محرفة عن (عزبانا) من العزوبة بمعنى عدم التأهل ، وقد كانوا يستصلحون حال الاعزاب من الفقراء ببعثهم فى الغزوات ليتأهلوا ويمتزجوا بالامم فينشروا الاسلام بينهم . (وعزبان) يصح أن يكون جمعاً لعزب كجذع وجذعان أو لعزيب كقعيد وقعدان وشجيع وشجعان وثنى وثنيان أو لعازب كصاحب وصحبان وراكب وركبان أو لأعزب على رأى غير أبى حاتم كأعمى وعميان لان الخلو من الزوج من العيوب ، وتكون اجازة غير أبى حاتم له : قياساً على انه مذكر عزباء المسلم وروده من الجميع ، وسماعا فى حديث (ما فى الجنة أعزب) (تاج العروس) وحديث نافع عن عبد الله بن عمر انه

بارتياحكم للطعان وإسماحكم [1] بمجالدة الأبطال والفرسان ؛ ليكون حظه [2] معكم ثواب الله على اعلاء كلمته وإظهار دينه بهذه الجزيرة ، وليكون مغنمها خالصاً لكم من دونه ومن دون المؤمنين سواكم . والله تعالى ولىُّ إنجادكم على ما يكون لكم ذكراً فى الدارين واعلموا أنى أوّلُ مُجيب الى ما دعوتكم اليه ، وإنى عند ملتقى الجمعين حاملٌ بنفسى على طاغية القوم لذريق فقاتِلهُ ان شاء الله تعالى، فان هلكت بعده فقد كفيتم أمره ، ولم يعوزكم بطل عاقل تُسندون أمورَكم إليه . وإن هلكت قبل وصولى إليه فاخلفونى فى عزيمتى هذه واحملوا بأنفسكم عليه واكتفوا المهمّ [3] من فتح هذه الجزيرة بقتله فأنهم بعده يخذلون »

كان ينام فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أعزب (المغرب للعارزى) ولا مانع أن تكون محرفة عن عُزّاب (جمع عازب) أو (أعزاب) لولا مكان السجعة بعدها

(١) وقعت العبارة فى جميع مرات الطبع بلفظ (استماحكم) ولا يكون الا مصدر الفعل (استمح) وليس فى جميع معجمات اللغه التى بأيدينا بناء (افتعل) من هذه المادة ولا هو قياس فى مثلها وانما اللفظ محرف عن (إسماحكم) مصدر (أسمح) بمعنى مرن واستراض وانقاد ونقف ، فيكون السياق باستراضتكم وثقافتكم وبصركم بمجالدة الخ (راجع اللسان وغيره)

(٢) فى نسخ بعض المطبوعات (ليكون حظه منكم ثواب الله) وفى رواية ابن خلكان (حظه معكم) وهى الملائمة لتصح المقابلة (بخالصاً لكم)

(٣) فى رواية ابن خلكان (المهم) كما أثبتناها هنا وفى بعض الطبعات الأخيرة (الهم) بدل المهم والأولى هى المناسبة هنا

واتفق فى الليلة التى صبّحها النصرُ أن جاء رسول من قِبَل ولَدَىْ غَيطشةَ إلى يُليان يطلبان إليه أن يتوسط عند الأمير طارق ليردَّ عليهما ضياع والدهما إذا تم له النصر ، وأنهما إذ رأيا صِدقَ عزيمة المسلمين فى الحملة خذلا رُذريق وانهزما بأتباعهما ، فضمن ذلك لهما

فلما كان اليوم الثامن من الموقعة ٦ شوال سنة ٩٢ صمَد طارقٌ بنخبة فُرسانه إلى قلب جيش العدوّ الذى فيه رذريق ، وقد عرفه طارق بنوده وشاراته الملكية ، وحمل بقيةُ جيشه على المجنَّبتين حملةً صادقة ، واشتد القتال ؛ واضطرب جيشُ القوط ، واختلت صفوفه ، وانخذل ولدا غيطشة ببعض الناس ، وتبعهم آخرون ؛ فاستحالت الحرب إلى مذبحة عظيمة استمرت سحابةَ اليوم وقتل فيها معظم القوط قتلا ذريعا ، وثبت القلبُ حتى اخترقه طارق ومن معه فأُثخنَ رذريقُ بالجراح ، وأراد أن يقتحم النهرَ بفرسه فساخ فرسه فى درغة الطين ، فعثر المسلمون على الفرس ، وكان مجللا بالذهب والجواهر ، وبجانبه احدى نعلى رذريق ، ولم يُعثرَ له على أثر . والظاهر أنه غرق فى النهر وحملته المياه إلى المحيط . وتفرق من بقى من القوط شذَر مذر . وغنم المسلمون ما لا يحصى من المال والخيل والمؤونة والسلاح . فخمس طارقٌ أربعةَ أخماسها على تسعة آلاف ممن شهد المعركة غير الأتباع والعبيد ، وأرسل إلى موسى بن نصير بالفتح . فكتب اليه أن يلبث مكانه حتى يفدَ عليه بجيش عظيم . فجمع وجوه الجند ويليانَ ، واستشارهم ؛ فكلهم أشار بمطاردة المنهزمين ، وفتح حاضرتهم طُليطُلة قبل أن ينصبوا عليهم ملكا يجمع

شملهم ، وبوحد كلمتهم . فخالف طارق رأى الأمير موسى ، وبعد أن فتح استجة بعد مقاومة عنيفة قسم جيشه إلى ثلاث فرق يقود إحداها مغيث الرومى مولى الوليد بن عبد الملك ، ووجهها إلى قرطبة ويقود الثانية زيد بن قاصد السكسكى ، ووجهها إلى مالقة ، وقاد هو الثالثة إلى طليطلة ففتح كل ما عُهِدَ إليه . ولم يلق طارق بطليطلة مقاومة تذكر ثم ذهب إلى مدينة خلفها فى الجبل (سميت مدينة المائدة) لأنه كان فى كنيستها مائدة لمذبحها من الذهب الخالص محلاة بأنفس الجواهر . ولما علم موسى بمخالفة طارق له فى أمره حنق عليه ، وكأنه حسده على ما تم على يده من الفتح . فقدم عليه من قابل فى ١٨ الف مقاتل ؛ منهم عشرة الآف فارس ؛ فافتتح فى طريقه الى طارق البلاد التى لم يفتتحها مثل إشبيلية وماردة حتى التقى به قافلا من غزو بلاد الشمال ، فأنبه على توغله فى بلاد يجهل مسالكها وفجاجها وتغريره بعصابة لا يأمن أن يحاط بها . فاعتذر بانتهاز الفرصة ومناجزة الأعداء قبل أن ينجم فيهم رئيس يجمع كلمتهم ويلم شعثهم ، ولكن ذلك لم يصرف موسى عن رأيه فيه ، فعزله عن قيادة جيش البربر ، وعهدها الى مغيث الرومى مولى الخليفة ، فأبت عليه شهامته وكرم نفسه أن يخلف قائده ، وأبلغ الخبر الخليفة الوليد . فأمر برد طارق الى عمله ، واصطلحا وأتما فتح البلاد على غير تواد وتواصل : فكان طارق يستأمر الخليفة رأساً فى شؤونه وكان موسى يشكو اليه استبداد طارق برأيه وكثرة تبذيره وقلة بصره بوجوه الحرب . فاستقدمهما الخليفة لينظر فى أمرهما بنفسه . أما طارق

فأجاب الدعوة طائعاً ، وأما موسى فتلكأ واعتذر بأن رجوعهما يفت فى أعضاد الجيش ويفوت عليه عاقبة النصر ، وأنه سيرجع الى دمشق ، ولكن من طريق البر الطويل (أوربة) مفتتحاً اليه ممالك الافرنج حتى القسطنطينية ، وأخذ يعد الأهبة لاقتحام أوربه . فهال الوليد هذا الخبر ، وعرف أنه تغرير بالمسلمين ، وان موسى وقع فى أهول مما نعاه على طارق ، وارتاب فى نية موسى . فبعث اليه برسول جاءه وسط جيشه وأخذ بعنان فرسه ، وذكره بطاعة الخليفة ، فلم يسع موسى الا الانقياد اليه . فاستخلف ابنه عبد العزيز على الأندلس واستخلف ابنه عبد الله على افريقية ورجع مع طارق الى الشام ، ومعهما ما لم يصب مثله من السبى والمال وأبناء أشراف القوط والغنائم محمولة على العجل والظهر ، فصادفا الوليد قد مات . فصرفهما الخليفة سليمان عن الاندلس ونفى موسى الى وادى القرى بالحجاز ولم تعلم بعد ذلك بقية حياة طارق

والناظر فى عاقبة هذه الموقعة الحاسمة يجد أنها كانت جليلة الخطر ، عظيمة الأثر فى حال الاسلام والمسلمين بالمغرب الأقصى ، وفى حال أهل أوربة الغربية : ذلك بأنها قضت على دولة من أقوى دول أوربة وأغناها وبسطت سلطان العرب على رقعة خصبة آهلة تمد حاميات المغرب بالميرة والذخيرة اذا حيل بينهم وبين المشرق ، وجعلت رواق هذا السلطان ينبسط أحياناً على شاطئ نهر الوار وأعالى الرون والسون من فرنسا بلة شواطئها وشواطئ ايطاليا وجزر بحر الروم الغربية ؛ مما ثبت أقدام العرب فى أسبانيا والمغرب الاقصى وأفريقية بانقطاع

الامداد ورسل الفتنة التى كان يكيد بها للعرب سكانُ جنوبى أوربة ويذمرون بها البربر عليهم

وأنها أنشأت فى هذه الجزيرة حضارة عربية راقية ذات شريعة سمحة وآداب فاضلة ، وعلوم سامية وعمارة فخمة ، بنى أهل غربى أوربة على أساسها شوامخ نهضتهم ؛ وبقى أثرها فى دمائهم ولغتهم وأدبهم وعاداتهم

كما أنها وحدت كلمة أمراء الأفرنج وسهلت انضواءهم تحت لواء قرله (شرل مرتل) فوقف تقدم العرب وأنشأ حفيده شرلمانية دولة الافرنجة العظمى التى لبثت فى أوربة دهراً طويلا حتى ثل عرشها نابليون بونابرت

مقالة منقولة عن مجلة التعليم والعالم المدرسى

عدد مايو سنة ١٩٢٣

اعداد المدرسين

كتبها و . ب — هاردز

لقد نشر مؤتمر نقابات الحرف وحزب العمال حديثاً كتاباً صغيراً فى تعليم المعلمين وتمرينهم على التدريس ويخيل الينا أن هذا الكتيب لم ينل من اهتمام القراء مايستحق ولسنا نقترح فى هذه المقالة المناقشة فى أجزاء الكتاب وان عظمت قيمتها التى تبحث فى ايجاد ائتلاف واتصال بين التعليم الابتدائى والثانوى أو التى تبحث فى لزوم تيسير التعلم فى الجامعات للمدرسين أو الاجزاء التى تبحث فى أعمال المجلس الخاص باعطاء شهادات التدريس ولكن اقتراحات حزب العمال الخاصة بتعليم المعلمين وتمرينهم هامة جداً لان الطبقة التى تقدم هـذه الاقتراحات من (الامة) هى الطبقة التى تتأثر بعمل المعلم المتمرن أكثر من غيرها

وملخص مقترحات حزب العمال هو أن الجامعات ينبغى أن تعد تعليمها الراغبين فى مهنة التدريس من أهم أعمالها وواجباتها وان تعليم المعلمين ينبغى أن يسبق تمرينهم على التدريس وأن يكون منفصلا عنه وان تمرين المعلمين مقدمة لازمة كى يصير المعلمون من ذوى الكفاية

فى مهنتهم وينبغى ألا يكون هناك تخصص وانقسام أثناء المدة المقدورة لتعليمهم كما ينبغى أن يكون هناك سعة وامتداد فيما رتب لهم تعاطيه فى أثناء المدتين مدة تعليمهم ومدة التمرين على مزاولة التعليم

على أن تنفيذ هذه المقترحات تنفيذاً تاما يستلزم تغيراً كبيراً فى طرق تمرين المعلمين الحاضرة ولكنه تغير كان ينبغى حدوثه من زمن طويل فان طرق إعداد المعلمين عندنا اليوم لا تختلف فى الجوهر عن طرق إعداد المعلمين التى كانت متبعة منذ نصف قرن

ان حزب العمال يأمل أن يستقبل يوماما عصراً يكون كل معلم فيه ناعماً بما يعود عليه من الفوائد من أجل تعلمه فى جامعة من الجامعات وهذا مثال للكمال فى تعلم المعلمين قد صار قريب التحقق والحدوث بسبب تزايد الاجور المرتبة للمعلمين ومعاشهم وليس المعلم بأقل حاجة الى أن يتعلم فى احدى الجامعات من غيره من ذوى المهن الاخرى ولكنا قد وضحنا فى اعداد هذه المجلة منذ زمن غير بعيد أن من المرغوب فيه تَعَلُّم المعلم المختص بتعليم الاطفال الصغار تعلماً يختلف عن ذلك التعلم الذى يناله الطالب فى الجامعات ومثله المعلم الذى يدرس للأولاد فنوناً خاصة مثل الموسيقى والرياضة البدنية والحرف اليدوية فان هذه الموضوعات ليست عادة مما تحتويه مناهج التعليم فى الجامعات ولذلك كان من اللائق أن يُعَلَّم الاخصائيون تعلماً يختلف عن تعليم الجامعات من غير أن يكون أقل منه قيمة ومنزلة

ولا خفاء أن ما يعرضه حزب العمال من لزوم فصل تعلم المعلم عن

تمرينه وجعل كل منهما مستقلا عن الآخر هو الرأى السديد المرغوب فى تحقيقه لان هذا الفصل يؤدى الى تحسن طرق تعلم المعلمين وتمرينهم ويمكن بهـذا الفصل تجنب انشغال المعلمين بمقصدين فى وقت واحد وما ينشأ عن ذلك الانشغال من الارتبـاك وضياع الوقت والجهد فيكون تمرين المعلم أتم فائدة وتعلمه أرقى وأكثر نجاحا اذا فصلت المدتان مدة تعلمه ومدة تمرنه على التدريس وان الذين باشروا أعمال التدريس فى مدارس المعلمين يعرفون جميعاً العوائق التى تنشأ من محاولة تعلم المعـلم وتمرنه فى مدة واحدة فالطلاب يأملون أن يتمكنوا بتعلمهم من الحصول على درجة من احدى الجامعات ولذلك يضنون بالدقائق من وقتهم على التمرن فى طرق التعليم ويعـدون كل زمن يمضونه فى مدارس التمرن زمناً ضائعاً وكل عمل من هذا القبيل شاغلا مملا يلهيهم عن مقصدهم وانا نوافق كل الموافقة على الاقتراح القائل بأن لا يكون هناك انقسام وانفصال أثنيـاء تعلم المعلمين فان من الواضح أن فائدة المعلم هى أن يخالط الطلاب الذين ينوون الاشتغال بالتعليم والذين هم من ابناء المملكة ومن ابناء الامبراطورية كما يخالط أيضـاً الطلاب الذين ينوون العمل فى مهنة أخرى غير مهنـة التدريس وقد اعترف بهذه القاعدة فى الاسطول والجيش

أليس فى مدارس الشعب طلاب يريدون الالتحاق بالاسطول والجيش . أليس فى مدارس الشعب طلاب يريدون الانضمام الى الاسطول وكذلك يوجد ضباط صغار السن من ضباط الاسطول

والجيش يتلقون دروساً فى الجامعات القديمة ويمكن تعميم مبدأ عدم التخصص والانقسام فى مدارس المعلمين. فان العلوم الخاصة بهذه المدارس هى أصول التعليم وتطبيق هذه الاصول وعلم النفس وعلم الصحة المدرسى وكل هذه الموضوعات هى من بضاعة المعلمين عامة مهما اختلفت أنواع المدارس التى يدرسون فيها سواء أكانت أولية أم ثانوية وسواء أكانت صناعية أم غير صناعية فنية أم غير فنية وليس من اللازم أن يكون المدرس مقصوراً على نوع خاص لأن المدرس فى نهاية تعلمه يجد المدرسة التى هو أصلح لها

والآن وصلنا فى بحثنا الى نوع التمرن اللازم للمعلمين فانه لابد من تغير طرقنا الحاضرة ومراجعتها مراجعة تامة فالاقتصاد فى الوقت هو أقل ما يستفيده المعلم اذا كان قبل أن يبدأ عمل حياته قد عرف شيئاً عن نتائج خبرة وتجارب المعلمين الذين مضوا قبله وعلم نظام التعليم فى هذه المملكة وفى غيرها من الممالك وفهم ادارة المدارس ودخيلتها وألم بعلم الصحة ودرس الاصول النفسية والحيوية التى يؤسس عليها كل تعلم صحيح ولكن المعلم يكون أيضاً فى حاجة الى شىء آخر فوق ذلك كله وذلك الشىء لايحصل عليه فى مدارس المعلمين الآن إلا فى مدارس قليلة خاصة ببعض المتعلمين وهذا الشىء هو أن يعرف الاحوال التى يعيش فيها تلاميذه ومن كان من تلاميذه والاحوال التى فيها يعملون وينضون وقت فراغهم وقد ظهرت الحاجة الى معرفة ذلك عند ماحاول الرؤساء فى بعض المدارس إعطاء المعلمين الفرص للبحث عن الاصول

التى يكون من اللائق المرغوب فيه أن تسير المدرسة على وفقها فى المجتمعات المدرسية ونظام الاستراحة ونظم التهذيب وكل هذه الأصول والنظم لا يتيسر الاهتداء الى أصلحها الا بمعرفة تلك الاحوال التى يعيش فيها التلاميذ

ولقد رأى هذا الرأى كثير من رجال التعليم حتى أن أحد رجال مدارس الشعب ذكر حديث هذه الفكرة فقال ينبغى أن يعرف المعلمون فى مدارس الشعب شيئاً عما تستلزمه الحياة العملية من الحاجات وأن يكون فى فكرهم مثال للكمال فى المجتمعات وهذا ضرورى لا بد منه واذا كانت هذه المعرفة لازمة فى مدارس الشعب فهى أيضاً لازمة فى غيرها من المدارس وينبغى للطالب المتهيء لمزاولة التعليم كى يعرف كل ماذكرنا أن يخصص جزءاً من مدة تمرنه اما فى مساء كل يوم أو فى مدة العطلة المدرسية أو فى الوقت المدرسى كى يمضيه فى البحث والعمل المنظم فى الأبدية والمساكن والعمارات ومكاتب الأعمال والمصانع فاذا فرضنا أنه من الممكن فصل مدة تمرن المعلمين عن مدة تعلمهم العلوم كان مركز أعمال التمرن مدرسة المعلمين وينبغى أن تكون هذه ملحقة بمعهد علمى فى منزلة الجامعات وأن يكون لها محاضرون ومفسرون وأن يعاونهم أساتذة الجامعات بألقاء محاضرات فى بعض الاحايين وأن يدعى المعلمون المتمرنون الذين يباشرون مهنة التعليم الى إلقاء عدة محاضرات قصيرة وكذلك يمكن الاعتماد على معونة أناس آخرين فان محاضرات قليلة يلقيها السر روبرت بادن باول مثلا فى أصول

تمرين الكشافة تعدل فى قيمتها محاضرات كثيرة فى علم النفس

وينبغى أن يكون واجب مدارس المعلمين أن ترتب إلقاء محاضرات مستمرة فى أصول التعليم وطرق مزاولته وفى علم النفس وعلم الصحة المدرسى وغيره وأن تهيئ للطلاب الفرص لمباشرة التدريس فى مدارس مختلفة الأنواع ولزيارة غيرها فى المعاهد العلمية والمصانع ومكاتب الأعمال وينبغى أن يخصص نصف السنة كى يصرفه الطالب فى تلقى هذه المحاضرات ويكون الطالب مختاراً لما يلقنه حسب نوع المدرسة التى يود أن يدرس فيها والعلم الذى يريد أن يختص بتدريسه فالطالب الذى يأمل أن يكون مدرساً للغات الحديثة ، قد لا يرغب فى تلقى محاضرات فى طرق تدريس الجغرافيا أو الرياضة أما النصف الباقى من السنة فيصرفه الطالب فى سبل مختلفة ولكى تتوافر هذه السبل ينبغى تغيير الطرق المتبعة عامة فى مدارس المعلمين إذ أن بعض الطلاب قد يكون فى حاجة الى قضاء هذه المدة كلها فى مزاولة التعليم فى مدرسة أو مدارس كثيرة وبعض الطلاب يفضل أن يمضى جزءاً من هذه المدة فحسب فى التمرن ومزاولة التعليم والجزء الباقى يقضيه فى زيارة بعض المدارس التى يدرس فيها علم من العلوم تدريساً متقناً إتقاناً خاصاً أو التى يدرس فيها علم بطرق جديدة غير معروفة

وربما حسنت الاشارة هنا الى مدرسة تجديد المعارف وترقيتها وهى نوع جديد من المدارس اقترح انشاؤه إذ لا بد من نظام يمكن المعلمين الذين يباشرون مهنة التعليم من الالمام بكل وسائل التقدم

الحديث والتجارب الحديثة فى التعليم ومما يدل على أن مثل هذا النظام اذا نفذ وحقق أقبل عليه الناس بنجاح نظام سلطة التعليم فى لوندره الذى يستحق الاعجاب وهو الذى وضع لتلقين المعلمين مناهجهم

ولكن الأصح أن يجعل تجديد المعارف وترقيتها من أعمال مدارس المعلمين حيث توجد الاساتذة والوسائل التى تسهل القيام بهذا العمل فيمكن الانتفاع بها عوضاً عن تأسيس مدرسة جديدة النوع لهذا الغرض ؟

عبد الرحمن شكرى
بمدرسة فؤاد الاول

عقائد متعلم

(١) أعتقد أن المعلم إنسان يثيره وتستفزه ما يثير سائر الناس ويستفزهم من بواعث الرضا والغضب والحب والبغض . وأنه إن لم يكن راضياً عنى محباً لى كره لقائى . ولئن كره لقائى لهو لتهذيب نفسى وتثقيف عقلى أكره . وأنه ليس لحبه إياى ورضاه عنى وعنايته بتربيتى من باعث إلا جِدّى فى طلب العلم واكتسابى محامد الأخلاق . وأنه ليس لبغضه إياى وغضبه على وعقابه لى وانصرافه عن تربيتى من باعث إلا كسلى فى دروسى وانصرافى عن مكارم الأخلاق

(٢) أعتقد أن فخر المعلم ورفعة شأنه وسروره وسعادته فى هذه الحياة الدنيا إنما تكون على قدر نجاحه فى عمله وهو تفوّق تلاميذه فى العلم وفى مكارم الأخلاق فهو لذلك مخلص فى تربيتهم محبٌّ لها . وأن

من كان مخلصاً فى تربية تلاميذه محباً لخيرهم كان حقيقاً بأخلاصهم له وطاعتهم إياه

(٣) أعتقد أن معلمى يستطيع أن يرى فىّ ما خفى عن والدى من أمرى لأن حبّ الوالدين يحجب عنهما بعض معايبى ولأن حيائى منهما يَستر فىّ بعضاً آخر من تلك المعايب . ولأن تشابه أخلاق الأسرة وعاداتها يحول بينها وبين الأنتباه للسيِّئ من تلك الأخلاق والعادات . أما فى المدرسة وأنا بين أمثالى فى السن والمدارك وبين الجدّ واللعب والحسن والسيِّئ من الحوادث فلا أنا أحاول إخفاء شىء من أخلاقى وعلمى ولا أنا أستطيع هذا الأخفاء ان حاولته لذلك كان حكم المعلم علىّ صحيحاً صادقا حقيقاً بالقبول والرعاية وإن خالف آراء والدى

(٤) أعتقد أن للوالد على ولده ما ليس لغيره عليه وأن ما يُعَدُّ من غيره إهانة وتحقيراً لا يمكن غفرانه كالضرب والسب لا يُعَدُّ منه شيئاً مذكوزا وإن كان هو فى نفسه معيبـا . ولا يليق بولد بارّ أن يذكره له ويعدّه عليه . وأن المعلم والد له علىّ ما للوالد على ولده . له أن يؤدبنى بما شاء وإن خالف بتأديبه القانون وعلىّ الرضا بما فعل وإن آلمنى وساءنى وألا أعد ذلك منه إهانة وتحقيرا . وإلاّ كنتُ ولداً عاقا لا خير فىّ

(٥) أعتقد أن عنـايتى بتقليم أظافرى وقص شعرى ونظافة جسمى وثيابى وقلنسوتى وحذائى وبنظافة كتبى وكراريسى ومكان جلوسى وبحسن هندامى من أكبر بواعث السرور فى نفسى ونفوس

إخوانى المتعلمين وآبائى المعلمين وكل من يرانى ، ومن أكبر الأدلة على فطنتى وحسن ذوقى ومن أكبر وسائل حفظ الجسم من كثير من الأمراض

(٦) أعتقد أن الأنسان قد بلغ فى هذا العصر أعلى مراتب العلم والمدنية فأصبح كثير الحاجات كثير المتاعب وأن الذى يستطيع أن يعيش فى هذا العصر من الناس هو من كان قوىّ الجسم قوى النفس قوى العقل ولا سبيل إلى هذه القوة إلا بالتربية القويمة فى المدرسة وفى سن الشباب . وأن من أكبر نعم الله علىّ أن وفقنى لدخول المدرسة فى هذه السن فعلىّ أن أقدر هذه النعمة قدرها وأن أقابلها بالشكر ولا شكر عليها أجمل من جدّى واجتهادى فى تهذيب نفسى وتثقيف عقلى

(٧) أعتقد أن نصيب المدارس من النجاح فى عملها وهو التربية الجسدية والعقلية والنفسية يكون على قدر نصيبها من النظام وأن نصيبها من النظام يكون على قدر عناية من فيها من المعلمين والمتعلمين به . وأن نجاح كل متعلم فى التربية يكون بقدر حرصه على القيام بحصته من النظام كحسن موقفه فى الصف وسيره فيه وكالتزامه مكاناً واحداً وجلسة واحدة وقت الدرس وكقيامه بالأعمال فى أوقاتها والتبسُّط فى أوقاته وكمراعاته قواعد المساءلة فى الدرس وغير ذلك من النُظُم التى تراها المدرسة كفيلة بالنظام فيها ؟

عبد الله أمين الانبابى

تقرير

عن برامج التعليم فى المدارس المصرية

(٢)

أهمية دور الطفولة فى التربية

يولد الطفل وكل عدته العقلية هى مجموعة ميول واستعدادات ورثها عن آبائه ، وليس فى عقله أية فكرة عن البيئة الخارجية . وكل ما يدخل الى عقله انما يدخل من طريق الحواس[1] . فالصور الحسية التى تصل الى العقل هى مواد البناء التى تبنى منها كل الحياة العقلية . لأن العقل ليس من شأنه خلق الافكار أو الصور ، بل كل ما يستطيعه هو حفظ الصور التى دخلت اليه من طريق الحواس ، وموازنة بعضها ببعض ، وتنظيمها فى مجموعات ، والاستنباط منها ، وترتيبها فى أشكال غير التى دخلت عليها فتتكون منها أخيلة جديدة ، وإذن فكل فكرة ينتجها العقل لا بد أن تتولد فى الأصل من الصور الحسية الموجودة فيه . وبقدر وفرة هذه الصور الحسية ودقتها يكون اتساع مجال الحياة العقلية للانسان ودقتها . ولذا كان من الأمور الهامة فى التربية مساعدة الطفل على جمع أكبر مقدار ممكن من الصور الحسية النافعة . وعهد الطفولية هو العهد الذى أعدته الطبيعة الانسانية لذلك . وإن اغفال

---

(١) راجع كتاب "The Teacher's Handbook of Psychology" by Professor Sully : p. p. 90-93, p. p. 197-198, p.p. 253-254 etc etc.

هذه القاعدة لهو هدم للتربية من أساسها

يقول الاستاذ « سكلى »[1] : « إن من النتائج الجليـة القيمة التى أنتجتها تعاليم التربية الحديثة أنه من العبث أن يحاول المدرس الاندفاع بالطفل فى ميدان الدراسة النظرية من نحوية وغيرها . وإن تهذيب الفهم يجب أن يبدأ بتدريب الطفل تدريباً منظماً على الملاحظة بالحواس. وأن الوقت الذى يخصص لهذا القسم الأساسى من الأعمال المدرسية يعوضه ، وزيادة ، ما يكسبه الطفل من المواد العقليـة التى ادخرها . فهذه المواد الاساسية تزيد فى سرعة كل العمليات الفكرية الراقيـة وتجعل نتائجها أعم وأكثر قيمة »

برنامج التعليم الابتدائى

ولننتقل الآن الى برنامج المدرسة الابتدائية . فماذا نرى ؟ نرى المنظر بعينه : فليس التعليم الابتدائى إلا نظاماً للرياء العقلى كالتعليم الأولى سواء بسواء : يكدون فى تحفيظ الولد ألفاظاً . ويظنون أنه يكتسب معارف . والولد لا يستطيع إدراك المعانى التى وراء ألفاظهم لأنها لا تناسب الحالة العقلية التى وصل اليها

أنظر الى تعليمهم لموضوع من ألذ الموضوعات ، وأقربها الى متناول الطفل : وهو علم الجغرافية . أى تلميذ يستطيع وهو فى سن السابعة أو الثامنة أن يفهم التعاريف التى يشحنون بها ذاكرته ؛ القارة ،

---

(١) Ibid. : p. 86.

والمملكة ، والجمهورية ، والمستعمرة ، والهضبة ، والواحة ، وخط تقسيم المياه ، والأدلة على كروية الارض ! هذه هى المعانى التى يحاولون ادخالها الى عقل الطفل فى السنة الأولى أو الثانيـة الابتدائية !! ثم يتبعونها ، أو يصحبونها ، بسلاسل أسماء لبلدان وقارات ، وخلجان ومحيطات فى الطرف الآخر من المعمورة . فلمَ كل هذا ؟ لمَ لا يدرس الولد البيئـة المحيطة به مباشرة ؟ لمَ لا يدرس الشارع الذى يوصل الى مدرسته ، والبلدة التى يقطنها ، والترعة التى تروى مزارع والده ، والتل الذى لا يبعد عنه مسير نصف ساعة ، والنهر الذى يشرب منه ؛ وحالة القوم الذين يعيش فى وسطهم ؟

ثم أنظر الى تعليم الهندسة ، وهى اذا علمت بطريقة مناسبة للطفل لا تقل لذة وفائدة عن الجغرافية . ولكنها فى مدارسنا كابوس ثقيل ، لأن التلميـذ لا يخرج فى دراستها عن النقط والخطوط ، وهى أشياء معنوية لا يستطيع إدراكها فى ذلك الدور من أدوار حياته العقليـة . ولو أنه بدأ من أول حياته المدرسية بدراسة الأجسام الهندسية التى يقع نظره عليها لكان للهندسة شأن آخر

ويظهر أن وضع البرنامج الابتدائى بنى على خطأ عام : وهو الاعتقاد بأن الترتيب المنطقى الذى يوضع عليه العلم بعد اتمام دراسته هو الترتيب الذى يجب أن يراعى فى تعليمه للطفل . فتبدأ دراسة كل علم بالتعاريف الأولية . ولكن هذا مناف لقوانين علم النفس . وإن الفكرة الأولية منطقياً ، كالنقطة فى الهندسة ، لا يتوصل اليهـا

العقل إلا بعد سلسلة عمليات صعبة تنتهى بالاستخلاص (abstraction). وهذا هو آخر مظهر من مظاهر الحياة الفكرية ، ولا يسهل على التلميذ إلا فى دور الفتوة . فدراسة التعاريف الأولية فى سن مبكرة لا تناسب الحالة العقلية للولد

بعد هذا ننظر الى دراسة الحساب ، وهو العلم الذى يقولون عنه عادة أنه « عقلى » ولست أدرى معنى هذا اللفظ فى عرفهم . على أنهم إن كانوا يقصدون به أن التلميذ يستعمل فى دراسة الحساب عقله فى مدارسنا ، فلا بد أن يكون معنى العقل ضيقاً فى نظرهم ، لا يكاد يتعدى الذاكرة . إذ لا يلبث الولد أن يدخل المدرسة حتى يعلموه العد الى الألوف والملايين ، وهى فوق تصوره ، ثم الجمع والطرح ، ثم يحفظوه جدول الضرب . وهو لا يدرك لكل هذا معنى سوى أنها عمليات تعمل على الرموز الحسابية المعنوية . وعلى هذا الشكل تدرس الكسور ، فالنسبة والتناسب وماشا كلها . ولا يغرنا ما قد يدخله بعض المدرسين الحديثين فى دروسهم من وسائل الايضاح الحسية . فان الأمر لا يكفى فيه رسم أو حزمة من أعواد الكبريت يعرضها المدرس على تلاميذه بين آن وآخر ليوضح به قاعدة خاصة . بل يجب أن يكون أساس تعليم الحساب دراسة عملية مبنية على القياس تستغرق السنتين الاوليين من حياة التلميذ المدرسية فى المدرسة الابتدائية . وفى خلالها يتعلم التلميذ بطبيعة الحال العمليات الحسابية الأولية

ننتقل الى دراسة اللغة العربية ، وهى أداة هامة لتوسيع ميول

الطفل ، والانتقال به تدريجا من دائرة المحسوسات الى دائرة المعنويات ، ومن تجاربه الخاصة الى الذخر العام لقومه . أليس المعقول أن تبدأ دراستها من هذه التجارب الشخصية وتلك الامور الحسية التى هى كل عدته ؟ أليس الواجب علينا متى تعلم القراءة والكتابة أن ننتقل به الى مطالعة موضوعات ترتبط بالبيئة التى يعيش فيها ويفهمها والى حفظ قطع سهلة يجد فيها الغذاء المناسب لخياله المشتعل ، والى التدرب على التعبير عن مقاصده العادية بسهولة ؟ نعم هـذا هو الواجب ، فما هو الواقع ؟ الواقع أن جل الأهتمام فى دراسة اللغة العربية يوجه الى تعليم الولد قواعد نحوية هى فوق مداركه لأنها مبنيـة على الاستخلاص (abstaction) وتحفيظه قطعاً منظومة ومنثورة ليس فيها الا حكم جافة لا يستطيع عقله اهتضامهـا ، والى مطالبته بالكتابة فى موضوعات نظرية فلسفية ، بعيدة عن ادراكه وعن ميوله وعن حاجات البيئة التى يعيش فيها . والنتيجة أن الولد يكره دراسة اللغة وعلومها ، ثم انه لبعد الموضوعات التى يدرسها عن عقله يكتفى بالالفاظ فيحفظها ، ويتبادلها معلمه كتابة أو شفاها . والمعلم يظن أن الولد متى كرر أمامه قاعدة نحوية عويصة ، أو حكمة من حكم البلغاء ، وفسرها بألفاظ غير ألفاظها ، فهو يعى ما فيها

(يتبع)

اسماعيل محمود القبانى
المدرس بمدرسة اسيوط الثانوية

المعجمات العربية

« تابع ما قبله »

طور الترهيب الحديث

ظهرت تلك المآخذ « التى ذكرناها فى الجزء الماضى من الصحيفة » لكثير من أنصار اللغة ، وذوى الغيرة على الأدب العربى ، فهبُّوا إلى ترقية شئونهما ، والأخذ بناصرهما ، وفكَّروا فى اصلاح المعجمات القديمة أو وضع غيرها . ولم يقف الأمر عند التفكير ، بل وصل إلى الشروع ، وابراز الفكرة من مَكمنها ، فقام أديب مصرى فاضل « وأعنى به المرحوم النجارى بك » لترتيب « لسان العرب » ترتيباً يقال إنه على أسلوب المعجمات الإفرنجية الحديثة ، ولكنه عاجلته المنيَّة دون إتمامه ، ونحن نأسف أبلغ الأسف لوقوف هذا المشروع حيث وقف به صاحبه ، وقِلَّة من اهتم فينا بالأمر من بعده !

ووضع بعض أفاضل السُّورِيِّين مُعجَماتٍ جديدة لخصوها من تلك المعجمات القديمة ، ومن أحسنها وضعاً وترتيبا « محيط المحيط » و« قُطْر المحيط » للبستانى ، و « أقرب الموارد فى فُصَح العربية والشوارد » للشَّرتونىّ ، و « المنجد » للويس معلوف اليسوعىّ

نقد المعجمات الحديثة

لكنَّ شيئا من ذلك لم يكن ليغيِّر من الحالة القديمة التى ما زلنا نشكو منها أليم الشكوى :

فأما محيط المحيط وقطره فلا يمدحان الا لترتيبهما ، وفى غير ذلك يشتركان فيما اشتركت فيه المعجمات القديمة من العيوب والمآخذ ، على أنهما مزيج من الألفاظ العربيّة والدخيلة والمولَّدة ، وهما حَرِيَّان أن يكونا مُعجمين لما يتكلم به أهل العربية من صحيح وغير صحيح ، لا أن يكونا معجمين عربيّين ، ذلك إلى قلة رُوائهما وعدم الاعتناء بطبعهما

وأما أقرب الموارد فهو احْتِذاء وتقليدٌ لمحيط المحيط إلا أنه أفضل منه تنسيقاً وتدقيقا ، وأجمل طبعا ووضعا ، وأكثر استيعابا للشوارد ، وتقييداً للأوابد المبعثرة فى دواوين الأدب وكتب اللغة . على أنه لايخلو من عيوب كان يجب أن يبرأ منها

أما أولا فإغفاله ذكر الأماكن والبقاع ، وأعلام القبائل والأشخاص ، مع شدة الحاجة إليها

وأما ثانيا فذكره للمولد والدخيل « تقليداً لمحيط المحيط وقطره » ومثل هذا المعجم كان يجب ألا يحوى غير الفصيح والصحيح كما فهمنا ذلك من عُنوانه

وأما ثالثاً فتركه كثيراً من المفردات اللغوية مع محاولته استيعابها من المعجمات وكتب الأدب وما إليها

وأما رابعا فكثرة ما به من ذُيول تجرّ إلى ذيول ، وفهارس للتنبيه والتكملة ، والتصحيح ، والاستدراك ، وغير ذلك مما يندّ معه الصبر الجميل

وأما خامساً تُخلُوه من الصور الموضّحة لمشكلاته وغوامضه

ذلك إلى أشياء أخرى لم يخل منها معجم قديم أو حديث

وأما المنجد فهو نموذج حسن لمعجم مدرسىّ صغير ، وهو على صغره أوفى مادةً من المِصباح والمُختار ، ولا يخلو من بعض ما أخذ على أقرب الموارد وغيره ، كأغفاله الأماكن والأعلام الضرورية ، وذكره المولد والدخيل ، ولكنه يفضله بالصور والرسوم التى توضّح بعض المُبهماتِ فيه

بدعة فى تأليف المعجمات

ومما يؤخذ على هـذه المعجمات الجديدة ، ذهاب أصحابها جميعا مذهباً واحدا ، فى حذف جانب كبير من اللغة من معجماتهم ، تَحَرُّجاً و تَأثُّماً ، ذلك هو القسم الخاص بالرَّفَثِ وألفاظ العَوْرات والسَّوْءات ، فلا تجد قليلا ولا كثيراً منها فى المعجمات الحديثة التى سبق الكلام عليها ، على حين أنك قد لا تجد (ترجمة) تخلو من هـذه المعانى أو ما يتعلق بها فى المعجمات القديمة . حذفوا ذلك القسم إبقاء على الآداب (كما يقولون !) وتنزيهاً للأبصار أن تقع على هذه العورات ، خوفاً أن تَهيج الشر من مكمنه ، وتنشر الإثم والخِزْى بين الناس

مذهب جميل فى التربية ، يذهب إليه الفِرِنْجَة فى تآليفهم الجديدة أدبية ولغوية ، إلا أنى أعتقد أنه مذهب نَظَرِىّ ، لا يعلّم الناس الا شيئاً واحدا ، هو الرياء وتصنعُ الأدب . وما عجبت لشىء عجبى لقوم لا يستَحْيون أن يدوسوا الفضيلة بأقدامهم ، بما يعملونه من أعمال ، هى غاية فى

القباحة والفحة ، ثم تقوم قيامتهم لِلَفْظةٍ يجدونها فى كتاب ، يظنون ان فى ذكرها هتكا لحُرمة الفضيلة والآداب ، ليوهموا الناس انهم من انصار الحق ، واعوان الشرف ، ومامِ وحقك إلا الأدْعياء ، ينتقمون من الآداب باسم الغيرة على الآداب والإبقاء على الفضائل

ولعمرى لئن كان لهم بعض العذر فى حذف ذلك من كُتُب الأدب التى تقع فى ايدى الشُّبَّان والشَّوَابّ ، فليت شعرى ماعذرهم فى حذف ذلك من كتب اللغة ؟ وكيف يفخرون بتمزيق اوصالها ، وبتر اجزائها ؟ الم يكن احرى بهم ان يرقُّوا الآدابَ العَمَلِيَة الاجتماعية ، ويرفعوها من هذه الوَهْدَة التى اختنقت فيها الفضيلة ، ولا عليهم بعد ذلك ان تمتلئ صفحات الكتب بهذه المسميات التى يستحيون من (كتابتها !)

والخلاصة اننا لا يصح ان نذهب مذهب القوم فى وضع معجماتنا ، لأنا لا يروقُنَا هذا الرياء والأدب المتصنع ، لا يصح ان نحذف شيئاً من مادة اللغة . ومهما يكن ذكره قبيحاً فحذفه اقبح وآثم ، لأننا امناء على هذه اللغة لا يصح ان نُميت منها إلا ما اماتَهُ أَهْلُها ، ومع ذلك فقد نذهب هذا المذهب الجديد فى احاديثنا ، وما ننشره من آدابنا ، وفى النسخ التى يتداولها صغار الطلبة والطالبات من كتبنا ، اما فى المعجمات الكبيرة فلا

الدعوة لاصلاح المعجمات

ولما كان إصلاح المعجمات وتهذيبُها من أول الوسائل لأنها من

اللُّغة ، وأقوى الممهّدات للنهضة العلمية الفنية التى تسعى إليها الممالك العربية عامّة ، والمملكة المصرية خاصّة ، سعياً حثيثاً ، وكان كل ما عُمل بها حتى الآن : من اختصار وتهذيب لِمطوَّلاتها ، ومن بسط وتطويل لمختصراتها ، غير محقق للغاية التى يَنْشُدُها مُحِبُّو العربية المتعلقون بها ، رأيت أن أنشر اقتراحى هذا بين الناطقين بهذه اللغة الشريفة ، رجاء أن تتعاون جميعاً على البر بها ، وإصلاح شئونها ، بوضع معجمات جديدة ، على الطريقة التى سأرسمها ، فإننا معاشر الناطقين بالعربية أحوجُ ما نكون إلى النهوض بلغتنا فى هذا العصر ، الذى نرى فيه رقّى اللغات من أسباب سعادة الأمم ، وقوتها ، وحياتها ، ونرى فيه الأمم والجماعات المختلفة تجعل العناية بمسألة اللغة ونشرها من أهم المسائل التى يترتب عليها فوزها فى مستقبل حياتها . فلا بد لنا من مجاراة تلك الأمم فى إحياء لغاتهم ونشرها ، حتى نصل إلى ما وصلوا إليه بجدهم ، والله يوفقنا إلى خير العمل

تأليف لجنة لإصلاح المعجم

لذلك أرى أن تؤلف لجنة كبيرة من أفاضل المشتغلين بالعلوم العربية والفنون اللغوية ، ليؤلفوا للناس محيطاً جامعاً لما وسعته المعجمات على اختلاف مناحيها ، من مفردات وتراكيب ، لا يغادر منها صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ، حتى يكتفى به الباحثون عن صغار المعجمات وكبارها ، ولِيكونَ هذا المحيط خاتماً لعهد الاضطراب ، والاختلاف ،

وتشتت الافكار ، وتبلبل الألسن ، وكثرة الأقوال ، وضياع الزمن والمال

أما تأليف اللجنة فأمر لا بد منه لأن ذلك العمل الشاق مما لا تستقل همّة فرد بأعبائه ، ولأن كل ما ظهر من عمل الأفراد (فى اللغة) حتى اليوم لا يخلو من شوائب نقص ، ولأن عمر الجماعات أطول من عمر الأفراد ، ولأننا نريد أن يتم ذلك العمل فى القريب العاجل ، وهيهات أن تفى قُدرة فرد بذلك

وإذ كان الناس يُلحُّون على أولى الأمر فى مصر الآن بتأليف لجنة لوضع مُدَوَّنَة كبيرة للعلوم (دائرة معارف) رأيت (بهذه المناسبة) أن أذكّرهم بما قد يعترض العاملين فيها ، فيعطّل سيرهم ، أو يوقفه ، زمناً طويلا (على الأقل) من المشكلات اللغوية . ولذلك أرى أن يكون تأليف اللجنة اللغوية حكومياً (تقوم به وزارة المعارف ، وعلى حسابها) ما دام تأليف اللجنة العلمية سيكون حكومياً . وأقول أيضاً أنه لا بد من توطيد الصلة بين اللجنتين ، حتى يتم التعاون بينهما ، بَيْدَ أنى أفضل أن تسبق اللجنةُ اللغويةُ فى العمل اللجنةَ العلميةَ ، لتمهد لها كثيراً من مسائل اللغة كالاشتقاق والتعريب والتوليد ، وما إلى ذلك من المسائل التى لا بد من تمحيصها قبل أن تقوم اللجنة العلمية بعملها ، وإلا وقفَتْه أو أخرجته للناس مشوهاً ناقصاً

ولا بد عند قيام اللجنة اللغويّة بعملها أن تكون على اتصال تامّ بالرأى العام ، بنشر مناهجها وما يعترض طريقها من عقبات على

الجمهور ، وفيه (والحمد لله) كثير من ذوى الأفكار الناضجة ، والفِكَر الصائبة ، فلعل ذلك مما يسهل عليها القيام بعملها كاملا

المعجمات التى تضعها اللجنة ونظامها

تبدأ اللجنة عملها بوضع محيط كبير (للمعانى) ، وبعد أن يتم تأليفه يختصر منه نسختان ، تحوى إحداهما ما لا بد منه للمطالعين الذين يؤثرون العَجَلة فى الكشف ، ممن لا يسمح لهم الوقت بقراءة المادة المطوَّلة فى المحيط الكبير وتكون فى حجم أقرب الموارد . أما الثانية فتكون دون هذه ، وتعمل لطلبة المدارس ومن فى درجتهم من المتعلمين . ويجب أن يكون نظام هذا المعجم المحيط فريداً ، وأرى أن يُحْصى الفصيح والصحيح من لغة العرب فى بعض أسفاره ، مع تقصّى جميع ما ورد من ذلك فى كتب اللغة ودواوين الأدب

ثم يضاف إلى ذلك سفر خاص بأعلام الأشخاص والقبائل والبلاد والأماكن

ثم سفر آخر يختص بالمولد والدخيل فى جميع العصور الاسلامية (غير الذى أدخله العرب أنفسهم فى لغتهم ، وجرى منها مجرى الدم فى الجسم ، وصار مجهول النسب)

وهذان السفران يكونان قابلين للنمو على حسب مقتضيات الزمان ، فيمكن لكلّ جيل أن يضيف اليهما ما شاع فى عصره من مُوَلَّد ودَخيل واعلام ونحوها ؛ أما الأسفار الخاصة بمادة اللغة فلا

يصح زيادة شيء عليها إلا ما عسى أن تثبته معجمات ليست بأيدينا الآن إن صح أنّ فى الوجود معجمات أخرى

أما ترتيب مواده فعلى نظام أقرب الموارد والمنجد ، لأنه خير نظام أخرج للناس . وأما ضبطه بالشكل الكامل ، ومراعاة الدقة فى تصحيحه ، فيجب أن يكونا بالمحل الأول من اهتمام المنفذين لهذا المشروع الجليل ، حتى يبرأ مما أصاب مُعْجماتنا من غلط وتشويه ومسخ

وبعد فلا أرى هذه المعجمات الثلاثة (المحيطَ ومختصريه) سادّةً لحاجتنا من جميع وجوهها ، بل لا بد من وضع معجمات أخرى (للألفاظ) على طريقة المخصص لابن سِيدَه لأن تلك معجمات اهل الفنون والصناعات والمترجين ونحوهم ممن يعرفون المسميات ولا يعرفون اسماءها . ونحن فى إبّان هذه النهضة المباركة لا بد ان نُمدَّ يد المَعُونة لأولئك الساعين فى إنهاض الممالك العربيـة نهضة علمية فنية بإيجاد المعجمات التى يسهل عليهم الرجوع إليها

عند ذلك استطيع ان اقول إننـا نخدم لغتنا ، ونقوى جامعتنا ، وإننـا قد وضعنا حجر الزاوية فى بناء النهضة العربية ، وإننا ناهضون ومسرعون الى الحياة المستقلة السعيدة ، التى نحن احقُّ بها واهلُها ؟

مصطفى السقا
مدرس بمدرسة الامير فاروق الثانوية

باب الاخبار

منحت جامعة ابردين فى اسكتلندا ٦٩ من طلبة هذه السنة لقب دكتور فى الطب بينهم ١٧ فتاة . وبين الذين نالوا هـذا اللقب رجل وابنته كانا فى فرقة المنتهين . (السياسة ٨ ابريل ١٩٢٣)

* * *

الشهادة الابتدائية للبنات : اقترحت لجنة تعديل نظم الامتحانات لوزارة المعارف العمومية عقد امتحان لاتمام الدراسة الابتدائية للبنات ومنح الناجحة منهن شهادة رغبة فى تشجيع التلميذات على الاستمرار فى مدارسهن ولاكمال مقرر الدراسة .

* * *

مدرسة المعلمين المتوسطة : من الاقتراحات التى رفعتها اللجنة المؤلفة بوزارة المعارف العمومية لوضع النظام الخاص بهذه المدرسة اقتراح يفحصه حضرة صاحب المعالى وزير المعارف العمومية وهو يقضى بجعل مدة الدراسة فيها سنتين يمنح الطالب عند نهايتهما إجازة مدرس فى التعليم الابتدائى . ومن المواد التى تدرس فيها الدين والتهذيب والأشغال اليدوية والتاريخ الطبعى والخط الإنجليزى . ويقبل بها من كانت سنه بين ١٦ ، ٢٠ سنة وكان حائزا للشهادة الثانوية (القسم الاول) فإذا ألغيت الشهادة المذكورة يعقد امتحان قبول فى مقرر السنتين الأولى والثانية الثانويتين ويتناول الطلبة طعام الغداء مجانا

* * *

التعليم المجانى فى المدارس الابتدائية : تضع الآن وزارة المعارف العمومية شروط قبول التلاميذ مجانا فى مدارسها الابتدائية للبنين من السنة المكتبية المقبلة وتقررت فى ميزانية السنة الحاضرة وهى خطوة جديدة خطتها الوزارة ولم تكن موجودة من قبل (المقطم ١١ ابريل ٩٢٣)

* * *

فازت المدرسة السعيدية فى حفلة الالعاب الرياضية للمدارس الثانوية فانتزعت من يد المدرسة الخديوية كأس التفوق الفضية التى ظلت عندها ١٤ سنة

* * *

قررت وزارة المعارف انشاء قسم داخلى بمدرسة فؤاد الاول الثانوية فى أول العام الدراسى المقبل

* * *

جاء فى برقية من واشنطن أن بريطانيا أجابت مطلب الولايات المتحدة وعرضت مساعدتها العامة فى محاربة تهريب الخمور ولكنها رفضت الاقتراح القاضى بتفتيش السفن وهى فى عرض البحار (روتر)

وفرضت الحكومة التركية عقابا صارما على من يخالف قانون تحريم المسكرات الذى أدخل حديثاً الى البلاد فاذا كان المخالف وطنياً جلد ٣٠ جلدة وإذا كان أجنبياً فرضت عليه غرامة قدرها ٥٠ ليرة تركية

فما أجدر مصر بالاقتداء بهذه الامم المسيحية والاسلامية . نرجو أن توفق

وافقت وزارة الماليـة على طلب وزارة المعارف الخاص بزيادة الأقسام الليلية لتعليم العمال ٢٢ قسما جديداً فى العام المالى الحاضر

وسيكون التعليم فى هذه الأقسام مجاناً والمواد التى تدرس فيها هى القراءة والكتابة والدين والأخلاق والانشاء السهل والحساب وقانون الصحة

مكرمة جديرة بالثناء منا ومن جميع الأمة على وزارتى المعارف والمالية

* * *

زيد فى ميزانية وزارة المعارف هذا العام ألفا جنيـه على المبلغ المخصص لاعانة المدارس الثانوية الأهلية فصار ١٤٠٠٠ جنيه . وزيدت اعانة مدارس البنات الابتدائية الأهلية مبلغ أربعة آلاف جنيـه فأصبحت عشرة آلاف جنيـه وتقرر صرف ستة آلاف جنيه اعانة للمدارس الابتدائية للبنين — وهذه عناية نرجو أن تقابل من هذه المدارس بالجد والنشاط فى عملها

* * *

بلغ عدد المدارس فى الولايات المتحدة سـنة ١٩٢١ ٣٠ الف مدرسة وذلك خلاف مدارس بساتين الاطفال ومعاهد التعليم العالى . ومدة التعليم فى المدارس الابتدائية ثمانى سنين وفى المدارس الثانوية أربع سنين ومثلها فى الكليات

(المقتطف ابريل ١٩٢٣)

* * *

ذهب أحد أفاضل المصريين الى المانيا فى الصيف الماضى وكان بذراعه ألم أثر حادث حدث له بمصر فتوجه الى أحد الأطباء المشهورين بعد إن حدد له موعد الزيارة كتابة ولما رآه الطبيب قال له اذهب الى أحد أطباء العيون ليعمل لك عملية بعينيك فدهش صاحبنا وظهرت على وجهه آثار الاستغراب ولما همّ بالكلام قاطعه الطبيب قائلا : إنى أعلم ما بنفسك كما أعلم ما أقول فذهب صاحبنا الى طبيب العيون فأجرى له العملية الأولى وقال بعد غد أعمل لك أخرى ولما توجه صاحبنا الى منزله شعر بزوال شىء كثير من ألم ذراعه ولما أجريت له العملية الثانية ذهبت كل آلامه وعادت ذراعه الى حالته الطبيعية . قابله بعد ذلك أحد أصدقائه المصريين وسأله متى تعود الى مصر فقال على البديهة لن أذهب الى بلد لا تعرف فيه علاقة العين بالذراع وانتقل من منصبه الحكومى الخطير وأقام بألمانيا

فما أحوجنا الى اتمام ما بنا من نقص

* * *

قررت وزارة المعارف انشاء قسم جديد بمدرسة المعلمين العليا فى أول العام المدرسى المقبل لتعليم اللسان المصرى القديم وستكون مدة الدراسة فيه أربع سنين ويلحق به حامل الشهادة الثانوية (قسم ثان) ويدرسون فيه اللغات المصرية القديمة واللغات القبطية واليونانية واللاتينية والعربية وتاريخ مصر وجغرافيتها القديمة ونحوها مع زيادة

المتاحف والآثار فى أنحاء القطر وقراءة ما بها وتفسير ما هو منقوش فيها

* * *

تحولت اللجنة التى ألفت فى وزارة المعارف لتعديل نظم الامتحانات العامة الأميرية بعد اتمام مهمتها الأولى الى النظر والبحث فى تعديل برامج المدارس الأميرية وهى توالى اجتماعاتها لهذا الغرض الآن وقد بدأتها بمشروع برنامج مدرسة المعلمين المتوسطة المقرر انشاؤها فى القاهرة فى أول السنة المكتبية القادمة لتخريج معلمين يصلحون للتعليم فى المدارس الابتدائية

باب التقاريظ

نشرت جريدة السياسة الغراء بعددها الصادر يوم الاربعاء ٣٠ من رمضان سنة ١٣٤١ ، ١٦ من مايو سنة ١٩٢٣ الكلمة الآتية التى نشكرها عليها جد الشكران . قالت :

صحيفة المعلمين

جزى الله حضرات الاساتذة المعلمين من أبناء مصر خيراً . فانهم لم يقنعوا من خدمة الفضائل والمعارف بما يغرسون فى النفوس الناشئة من ألوان المكارم والعلوم فى المدارس والمعاهد فأنشئوا مجلة غنية بموادها وأبحاثها وبأدبها الجم وقطوفها الدانية وهل عجب أن ينتج رجالنا الذين وقفوا حياتهم على نور العقول مثل هذه الثمار ؟ لسنا نطمع

أن نصف هذا الاثر الجليل المتصل فى بضعة أسطر وانما كل مانطمح اليه ألا يفوت أحداً من عشاق العلم والادب والاخلاق « عدد » من أعداد هذه المجلة الزاخرة بالنفائس والدرر . فليشترك فيها كل من لم يشترك حتى اليوم أو ليذق حلاوتهـا ولو مرة ثم هو لن يسلوها بعد ذلك أبدا

وجاء فى مجلة المقتطف الغراء فى الجزء السادس من المجلد الثانى والستين عدد يونيه سنة ١٩٢٣

صحيفة المعلمين

مجلة علمية أدبية خلقية تصدرها نقابة المعلمين ويتولى ادارتهـا ورآسة تحريرها حضرة الاستاذ الشيخ ابو الفتح الفقى المفتش بوزارة المعارف العمومية

للمعلمين فى كل بلد راق مجلات كثيرة تنشر ابحاث العلماء فى التربية والتهذيب وعلم النفس ويجدون فيها ارشـادات مفيدة يحسن اتباعها فى الفرق التى يتولون تعليمها وارشادها لأن علم التربية والتهذيب ليس بالعلم الجامد الذى لا يتغير ولا يتبدل بل هو ينمو من يوم الى آخر لأنه قائم على علم النفس وهذا العلم حديث العهد قائم على التجربة والامتحان . لذلك نرحب بهذه الصحيفة لاننا نعتقد أنها ستفيد فائدة كبيرة للمشتغلين بالتعليم فى هذا القطر

تاريخ
المسألة المصرية
١٨٧٥ - ١٩١٠

هـذا عنوان كتاب جليل فى تاريخ مصر فى العصر الخطير الذى يبتدئ من سنة ١٨٧٥ وينتهى سنة ١٩١٠ وضعه بالانجليزية مؤرخ عليم بدقائق المسألة المصرية وأسرارها وهو المستر ثيودور روثستين وصدره بمقدمة قيمة صديق مصر المرحوم المستر ويلفرد اسكاون بلنت وترجمه الى العربية ترجمة دقيقة بليغة الاستاذان الفاضلان عبد الحميد افندى العبادى أستاذ التاريخ بمدرسة القضاء الشرعى ومحمد افندى بدران أستاذ الآداب بالمدرسة الثانوية الملكية فنحث محبى التاريخ عامة ومدرسيه خاصة على اقتناء هـذا السفر النفيس ونشكر للاستاذين هذا العمل الجليل

اعلان — تحتجب الصحيفة عن حضرات القراء مدة العطلة المدرسية وهى ترجو من حضراتهم موافاتها بما عساه يحدث فى عناوينهم من التغيير

فهرس الصحيفة

صحيفة

(ا) تحية نقابة المعلمين لحضرتى الاستاذين الجليلين محمد بك عاطف بركات نقيب المعلمين ومكرم عبيد بك العضو بمجلس ادارتها

(ج) شكر نقابة المعلمين لحضرة صاحب المعالى وزير المعارف على ما منح من الترقيات الاخيرة لرجال المعارف

٢٠١ كلمة على التعليم فى انجلترا وتاريخ نهوضه بها لحضرة صاحب العزة احمد بك فهمى العمروسى المفتش بوزارة المعارف

٢٠٩ ٢ — اللورد فرانسيس بيكون . حياته — فلسفته لحضرة الأستاذ الشيخ أبى الفتح الفقى المفتش بوزارة المعارف

٢١٧ الألوان — لحضرة محمود افندى مرشدى الأستاذ بالمدرسة الاعدادية الثانوية

٢٢٢ بزوغ الذكاء الانسانى لحضرة صاحب العزة احمد فهمى القطان بك مدير التعليم بمجلس مديرية الغربية

٢٢٧ السلطة والحرية لحضرة محمد افندى على المجذوب الأستاذ بالمدرسة الخديوية

٢٣٢ عبد الملك بن مروان والشعر لحضرة الأستاذ الشيخ السباعى بيومى الأستاذ بالمدرسة الثانوية الملكية

٢٤٤ اعجاز القرآن الكريم لحضرة الأستاذ الجليل الشيخ مصطفى عنانى

٢٤٩ موقعة شريش الحاسمة أو فتح الأندلس لحضرة الاستاذ الجليل الشيخ احمد الاسكندرى

٢٥٨ اعداد المدرسين منقولة عن مجلة التعليم والعالم المدرسى عدد مايو ١٩٢٣ ترجمة حضرة عبد الرحمن افندى شكرى الأستاذ بمدرسة فؤاد الاول

صحيفة
٢٦٤ عقائد متعلم لحضرة عبدالله افندى امين ناظر مدرسة المعلمين الاولية بانبابه
٢٦٧ تقرير عن برامج التعليم فى المدارس المصرية لحضرة اسماعيل افندى محمود القبانى الاستاذ بمدرسة أسيوط الثانوية
٢٧٢ المعجمات العربية لحضرة الشيخ مصطفى السقا الاستاذ بمدرسة الامير فاروق الثانوية

(باب الاخبار)

٢٨٠ الفتاة التى نالت لقب دكتور فى الطب مع أبيها
الشهادة الابتدائية للبنات
مدرسة المعلمين المتوسطة
التعليم المجانى فى المدارس الابتدائية
٢٨١ انتزاع المدرسة السعيدية لكأس التفوق الفضية من المدرسة الخديوية
انشاء قسم داخلى بمدرسة فؤاد الاول
اجابة بريطانيا للولايات المتحدة فى محاربة تهريب الخمور وعقاب الحكومة التركية لمن يخالف قانون تحريم المسكرات
زيادة الاقسام الليلية لتعليم العمال
٢٨٢ زيادة اعانة المدارس الثانوية الاهلية ومدارس البنات الابتدائية الاهلية وتقرير اعانة للمدارس الابتدائية الاهلية للبنين
عدد المدارس فى الولايات المتحدة
٢٨٣ تقدم الطب فى المانيا
انشاء قسم لمدرسة المعلمين العليا لتعليم اللسان المصرى القديم
٢٨٤ تعديل برامج التعليم فى المدارس الأميرية

(باب التقاريظ)

صحيفة
٢٨٤ تقريظ جريدة السياسة الغراء لصحيفة المعلمين
٢٨٥ تقريظ مجلة المقتطف الغراء
٢٨٦ تاريخ المسألة المصرية ١٨٧٥ — ١٩١٠ لحضرة عبد الحميد افندى العبادى الاستاذ بمدرسة القضاء الشرعى ومحمد افندى بدران الاستاذ بالمدرسة الثانوية الملكية

ص	س	خطأ	صواب
٢٠٩	١	الدكتور	الاورد
٢١٤	١٢	وهى خدمة يدوم	وهى خدمة الانسانية خدمة يدوم
٢١٤	١٥	يكون كالها فى النفس	يكون لها فى النفس
٢١٥	١٥	واقتحامه	وقت اقتحامه
٢١٦	٨	على السامعين	فى السامعين
٢١٨	١٣	(المكهرب)	(الكهرب)

كل نسخة غير موقع عليها بختم النقابة تعتبر مسروقة

ترسل اليه استمارة « طلب التحاق » وعند ورودها للنقابة ينظر المجلس فى قبوله من عدمه

(٣) نظر فى الطلب المقدم من طلبة النظام القديم للمعلمين العليا. فقرر حفظه

(٤) تناقش فى تشكيل لجنتين احداهما عامية الغرض منها البحث فى شئون التربية والتعليم وأنظمتها رجاء الوصول الى حالة تتناسب مع درجة الأمة ورقيها . والاخرى تنظر فى تعديل القانون وفحص الاقتراحات الواردة للنقابة لهذا الشأن فقرر أن تكون الأولى مكونة من حضرات الشيخ احمد أبى الفتح بك ومحمد نجيب حتانه بك ومحمود مراد أفندى وكيل النقابة ومحمد أفندى رفعت وحسن أفندى خليفه ورياض أفندى جندى ومحمد أفندى عبد الواحد خلاف والشيخ محمد حسن الفقى من اعضاء مجلس النقابة ، ومن حضرات محمد افندى على المجذوب وعبد الحميد افندى حسين واحمد بك فهمى القطان واسعد عبد الملك افندى واحمد عبده خير الدين افندى والدكتور على افندى مصطفى مشرفه وحسن بك فايق والدكتور احمد افندى ضيف وعبد الحميد افندى العبادى ومحمد حسنين بركات أفندى وان يكتب خطاب لكل من حضراتهم بذلك

وان تكون الثانية مكونة من حضرات الشيخ محمد حسن الفقى ومحمد نجيب حتانه بك ومحمد افندى حسن من اعضاء مجلس النقابة .

ومن حضرات حنفى افندي احمد واحمد فريد افندى المليجى ومحمد افندى فريد ابو حديد وأن يكتب لكل من حضراتهم خطاب ليجتمعوا بدار النقابة فى يوم الاحد ٢٠ ابريل سنة ١٩٢٤ الساعة ٨ ونصف مساء لانتخاب رئيس وسكرتير للجنة المذكورة والبدء فى مباشرة العمل

(٥) قرر احالة الاقتراحات المقدمة من حضرة الاستاذ احمد افندى فريد المليجى التى تناقش فيها المجلس فى الجلسة السابقة على لجنة تعديل القانون . ونظر أيضا فى الاقتراحات المقدمة من حضرتى محمد عبد الواحد خلاف أفندى ومحمد حسنين بركات أفندى الخاصة بشئون التعليم فقرر احالتها على اللجنة العلمية

(٦) نظر فى الاستقالة المقدمة من حضرة صاحب العزة محمد لبيب الكردانى بك من عضوية المجلس فقرر قبولها وارسال خطاب شكر لعزته على ماقام به من الخدمات الجليلة للنقابة مدة عضويته

(٧) قرر ايفاد وفد لمقابلة حضرة صاحب السعادة وكيل وزارة المعارف للتكلم مع سعادته فى شئون النقابة وفى مطالب المدرسين المادية والادبية وأن تنشر نتيجة المقابلة فى الجرائد اليومية

(٨) وقرر ارسال تلغراف تعزية لحضرة الاستاذ الشيخ محمد حسن الفقى لوفاة عمه وكلف حضرة السيد أفندى يوسف أمين الصندوق تنفيذ ذلك

(٩) نظر فى طلبات الالتحاق للاعضاء الجدد المقدمة للنقابة وهم حضرات محمد أفندى على المجذوب . مصطفى أفندى على . عبد الكريم

السكرى أحمد أفندى والشيخ عبد الرحمن جاد المولى فقرر قبولهم بعد التزكية القانونية

النقيب ابو الفتح الفقى

السكرتير قسطندى تيوفانيدس

* * *

الجلسة السادسة والعشرون

انعقد مجلس النقابة فى يوم الثلاثاء ٢٢ ابريل سنة ١٩٢٤ الساعة الثامنة والنصف مساء

تحت رياسة حضرة محمود مراد افندى الوكيل وقسطندى تيوفانيدس السكرتير . وحضور حضرات الشيخ احمد ابى الفتح بك والشيخ محمد حسن الفقى ومحمد نجيب حتاته بك ومحمد رفعت افندى ومحمد عبد الواحد خلاف افندى وحسن خليفه افندى . وقد تكامل اعضاء المجلس الساعة ٩ مساء ثم حضر رياض جنيدى افندى الساعة العاشرة والربع مساء

(١) تلى على الهيئة محضر الجلسة السابقة فأقرته

(٢) عرض على المجلس الخطاب الوارد من حضرة صاحب العزة احمد بك فهمى العمروسى رداً على التلغراف الذى أرسله المجلس تعزية فى صهره المرحوم على بك بهجت وقرر نشر التلغراف والخطاب فى صحيفة المعلمين

(٣) تناقش فى الطلب المقدم من حضرات أعضاء اللجنة المكلفة من قبل المجلس النظر فى تعديل القانون هل يقبل برمته لايحور ولا

يغير الا بقرار الجماعة العامة فقرر مع الاسف عدم الموافقة على الطلب المذكور

(٤) تلى الحديث الذى جرى بين وفد مجلس النقابة وبين حضرة صاحب السعادة وكيل وزارة المعارف وقرر نشره فى الجرائد اليومية وقرر أيضا أنه فى المستقبل لاتذكر اسماء أعضاء الوفد فيما يقرر نشره فى الجرائد وأن تكتب اسماء حضرات أعضاء المجلس فى المحاضر وخلافه مرتبه حسب الاقدمية

(٥) نظر فى الطلب المقدم من حضرات أعضاء النقابة « حنفى أفندى أحمد افندى فريد المليجى، عبد الرحيم افندى محمد . جعفر محمد النفراوى افندى، عبد الرءوف افندى عبد المتعال : احمد افندى رفعت . » بشأن تطلبهم عرض قرارات كل جلسة من جلسات مجلس النقابة على لوحة النقابة لاطلاع الاعضاء عليه . فقرر اجابة طلبهم

(٦) نظر فى الاقتراحات الواردة من الشيخ محمد الحاج على الاستاذ بمدرسة عابدين الاميرية بخصوص طلب الاعتراف بالنقابة رسميا . وانشاء فروع للنقابة فى المدن العظيمة مثل الاسكندرية وطنطا واسيوط وايجاد امتيازات لاعضاء النقابة فى المحال التجارية الشهيرة والصيدليات وعند كبار الاطباء . وتقرير المجانية فى جميع مدارس الحكومة على اختلاف انواعها بالنسبة لاولاد المعلمين فقرر المجلس أن يكتب لحضرته خطاب بأن المجلس وضع هذه الاقتراحات موضع العناية

(٧) تناقش المجلس فى تعيين يوم راحة تعطل فيه أعمال السكرتارية

فقرر أن يكون يوم الاثنين من كل اسبوع الا اذا كان فى ذلك اليوم جلسة أو تحصيل اشتراكات

وارفض المجلس حيث كانت الساعة الحادية عشرة مساء ؟

السكرتير	النقيب
قسطندى تيوفانيدس	ابو الفتح الفقى

***

الجلسة السابعة والعشرون

محضر جلسة الثلاثاء ٢٩ ابريل سنة ١٩٢٤ الساعة التاسعة مساء

انعقد مجلس النقابة فى يوم الثلاثاء ٢٩ ابريل سنة ١٩٢٤ الساعة التاسعة مساء تحت رياسة حضرة صاحب الفضيلة الشيخ أبى الفتح الفقى النقيب ومحمود مراد افندى الوكيل وقسطندى تيوفانيدس السكرتير. وحضور حضرات الشيخ احمد أبى الفتح بك والشيخ محمد حسن الفقى ومحمد نجيب حتاته افندى ومحمد عبد الواحد خلاف أفندى وسيد يوسف أفندى وحسن خليفه أفندى ومحمد حسن أفندى ورياض جندى أفندى

(١) تلى على الهيئة محضر الجلسة السابقة فأقرته

(٢) أعاد النظر فى تشكيل اللجنة المكلفة من قبل المجلس النظر فى تعديل قانون النقابة والاقتراحات الواردة للنقابة بشأن هذا التعديل فقرر تشكيل لجنة تحضيرية بدلا من الاولى مكونة من حضرات الشيخ محمد حسن الفقى ومحمد نجيب حتاته أفندى ومحمد عبد الواحد خلاف أفندى

(٣) نظر فى العريضة المقدمة من بعض حضرات الاعضاء المسيحيين بخصوص مساواتهم بفريق الاكثرية فى وظائف وزارة المعارف وقرر رفعها الى الوزارة بخطاب يتضمن الموافقة على ماجاء فيها

(٤) نظر فى العريضة المقدمة من مدرسى مجلس مديرية الشرقية وقرر الرد على حضرة محمد أفندى زكى المسلمى بما يفيد عناية النقابة بمطالب حضراتهم

(٥) نظر فى الخطابات الواردة من حضرات أسعد أفندى عبد الملك والدكتور على مصطفى مشرفه أفندى وحسن فايق بك والدكتور أحمد ضيف أفندى وعبد الحميد العبادى أفندى . ومحمد حسنين بركات أفندى بخصوص قبولهم العضوية فى اللجنة العلمية وأبلغ شفويا حضرتا حسن أفندى خليفه ومحمد عبد الواحد خلاف أفندى أن كلا من حضرتى عبد الحميد أفندى حسن ومحمد أفندى على المجذوب قبلا الاشتراك فى فى اللجنة المذكورة وقرر اضافة اسم حضرة امين أفندى مرسى قنديل المدرس بمدرسة المعلمين الثانوية الى أسماء حضرات أعضاء اللجنة المذكورة وقرر أيضا أن يكتب لحضراتهم بالاجتماع بدار النقابة فى الساعة الخامسة والنصف من مساء يوم الاربعاء ١٤ مايو سنة ١٩٢٤

(٦) نظر فى اختيار عضو جديد خلفا لحضرة صاحب العزة محمد لبيب الكردانى بك الذى استقال من مجلس النقابة فاسفر الانتخاب عن حضرة صاحب العزة حسن بك فايق المفتش بوزارة المعارف بالقيام مقام حضرته الى أول جلسة تعقد للجمعية العمومية فتقرر هذا الانتخاب أو

تنتخب غيره حسب نص المادة الثامنة عشرة من قانون النقابة

(٧) نظر فى تخلف حضرة احمد عبد الهادى سابق أفندى عن الحضور فى جلسات ٢٦ مارس و ١٩ ابريل و ٢٢ و٢٩ منه بدون اعتذار فأخبر حضرة حسن أفندى خليفه أن أحمد أفندى سابق كلفه أن يعتذر بدلا عنه فى جلسة ٢٩ ابريل فقرر المجلس لفت نظر حضرة احمد أفندى عبد الهادى سابق الى المادة ٢١ من القانون وأن يطلب من حضرته كشف تسلم كتب حضرة العمروسى بك

(٨) اقترح حضرة السكرتير وضع تلفون فى دار للنقابة وبعد المناقشة فيه قرر أخذ رأى حضرة أمين الصندوق فى ذلك فلم يوافق نظرا لحالة النقابة المالية وعلى ذلك أجل المجلس النظر فى هذا الاقتراح الى مابعد تحصيل أقساط شهر مايو سنة ١٩٢٤

(٩) اقترح حضرة محمود أفندى مراد الوكيل اقامة حفلة تمثيلية فى أيام الامتحانات وذلك لتحسين حالة النقابة المالية فوافق على شريطة أن يقوم حضرته بها

(١٠) قرر المجلس اعتماد حضرتى النقيب الجديد وسيد أفندى يوسف أمين الصندوق فى صرف الشيكات من شركة التعاون والتوقيع عليها وارفض المجلس حيث كانت الساعة الحادية عشرة مساء

السكرتير	النقيب
قسطندى تيوفانيدس	أبو الفتح الفقى

صورة التلغراف المرسل من النقابة لحضرة صاحب العزة احمد بك فهمى العمروسى

احمد فهمى العمروسى بك شارع المدارس نمرة ٢٢ بباريس

نقابة المعلمين بالقاهرة تشاطركم احزانكم وتقدم لكم خالص التعازى

AHMED FAHMY AMROUSSE BEY
22 Rue des Ecoles Paris

Syndicat professeurs Caire partageant votre douleur présente sincères condoléances.

***

صورة خطاب حضرة العمروسى بك

عزيزى الاخ الفاضل قسطندى بك

أخوانى واعزائى اعضاء مجلس نقابة المعلمين الافاضل

السلام عليكم ورحمة الله وبعد فأنى من قلب ملؤه الحزن والكمد اشكر لكم رقيق شعوركم وشريف عواطفكم نحوى وحسن عزائكم لى على فقد المرحوم على بك بهجت صهرى الذى فقدت بفقده الهناءة والسعادة فى هذه الدنيا فلقد كان لى أبا رحيما وصديقا حميما وناصحا أمينا ولا أظن أن لى من أهلى الآن أو من أهل زوجى من يحل محله أو يسد فراغه ولا سيما فى أمورى الداخلية ولكنى بعون الله وبفضل عطف أخوانى اعضاء مجلس نقابتنا المحترمة صابر على هذا المصاب الجلل وأنى فى الختام أرجو لكم الصحة والعافية على الدوام ؟

المخلص

٨ ابريل سنة ١٩٢٤ احمد فهمى العمروسى

المؤلفات

المذكرات الجغرافية

للمدارس الثانوية

الجزآن الاول والرابع

تأليف

حسن على البدراوى
ناظر مدرسة أسوان الاميريه

ظهرت الطبعة الخامسة من الجزء الاول من المذكرات الجغرافية للمدارس الثانوية والطبعة الثانية من الجزء الرابع من هذه المذكرات. والكتابان من تأليف حضرة الاستاذ حسن على البدراوى ناظر مدرسة أسوان الاميرية . والاول منهما يشمل مقرر السنة الاولى الثانوية والثانى يشمل مقرر السنة الرابعة الثانوية « من القسم الادبى » طبقا لمنهج وزارة المعارف

وتمتاز هاتان الطبعتان من الكتابين على الطبعات التى تقدمت بتعديلات ذات شأن أدخلت عليهما ، وبوفرة الخرائط والاشكال التى كانت تنقصهما . وأكبر مظهر للكتابين أن المؤلف توخى فى وضعهما سهولة العبارة مع دقتها ، وتنسيق الحقائق تنسيقاً منطقيا ، وجعلهما متفقين مع مرامى الجغرافية الحديثة التى تتطلب دراسة إقليمية سداها التعقل والنظر ، ولحمتها الاستنباط والحكم ، لادراسة استظهار

لاسماء أنهار وبحيرات ورءوس وخلجان . مما لايفيد ذهن الطالب فتيلا

والكتابان من الشهرة بين طلبة المدارس الذين انتفعوا بهما فى الماضى أيما انتفاع بحيث لا يحتاجان إلى إعلان ، لاسيما وهما مقرران فى أكثر المدارس الثانوية بالقطر . ويطلبان من مكتبة الهلال بالفجالة بالقاهرة .

استدراك

وقع فى العدد الثانى من السنة الثانية بتاريخ (مارس وابريل) سنة ١٩٢٤ بعض أخطاء مطبعية أحببنا الاشارة اليها هنا معتذرين عن حدوثها

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١١٧	٣	ما أوتو	ما أوتوا
١١٧	١٠	فى فن التلاميذ	فى حمل التلاميذ
١١٨	٥	وتقدر هذه النسبة نسبة ٢ : ١	وتقدر هذه النسبة بنسبة ٢ : ١
١١٩	١	وذلك قبل قدرتها على القيام ولو بعد الولادة	وذلك قبل قدرتها على القيام بعمل ما ولو بعد الولادة
١١٩	٩	وهذا النصف الراقى مكون تكوينا	وهذا النصف الراقى تكوينا
١٢٠	١٦	وهذه التأكدات	وهذه التأكيدات
١٢١	٩	حقا ان العدول	حقا ان العدد
١٢٧	٧	ولاحظو	ولاحظوا

الفهرس

صفحة

٢٠٥ الحكومة الدستورية تعريب حضرة الفاضل الشيخ أبى الفتح الفقى نقيب المعلمين والعضو بمجلس النواب

٢١١ الالعاب والملاهى لحضرة الفاضل محمود أفندى حمزه الاستاذ بمدرسة عبد العزيز للمعلمين

٢١٨ عرافة العرب وكهانتهم لحضرة الفاضل الشيخ السباعى بيومى الاستاذ بمدرسة الاقباط الكبرى

٢٢٧ سلسلة مقالات فى الاخلاق والتربية على الحكم الخلقى الصحيح ـ لحضرة الفاضل عبد المجيد أفندى خضر الاستاذ بالمدرسة التوفيقية

٢٣١ اللعب وأثره فى التربية لحضرة الفاضل عبد الحميد أفندى حسن الاستاذ بدار العلوم

٢٤١ تاريخ لعبة كرة القدم لحضرة الفاضل توفيق أفندى سابق الاستاذ بمدرسة عابدين الاميرية

٢٤٧ الجسم والعقل لحضرة الفاضل أحمد أفندى عباس الاستاذ بدار العلوم

٢٥٧ القرآن الكريم وبلاغة العرب لحضرة الفاضل الدكتور احمد ضيف الاستاذ بالجامعة المصريه

صفحه

٢٦٣ البرلمان الانجليزى لحضرة الفاضل حسن أفندى خليفة الاستاذ بدار العلوم

٢٧١ ربط المواد الدراسية لحضرة الفاضل شرف الدين خطاب الاستاذ بدار العلوم

٢٧٧ الحياة المدرسية لحضرة الفاضل عباس أفندى أبي شوشه ضابط مدرسة عابدين الاميرية

٢٨٤ الاشتقاق لحضرة الاستاذ الفاضل عبد الله أفندى أمين ناظر مدرسة انبابه للمعلمين

٢٩٠ محاضر جلسات مجلس النقابة

٢٩٩ المؤلفات

٣٠٠ استدراك

٣٠١ فهرس